الأسماء التي تعمل عمل أفعالها من مخطوط "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"

للشيخ عبد الكريم الدبّان الحيالي الحسني

(ت 1413 هـ)

إعداد

م.م. محمد إبراهيم شلال الهيتي
كلية التربية (إنساني)
قسم اللّغة العربية
جامعة الأنبار

م.م. يحيى ماجد شاحوذ الرفاعي
كلية العلوم الإسلامية / الرمادي
جامعة الأنبار

ملخص البحث

البحث هو دراسة وشرح وتحقيق "الأسماء التي تعمل عمل أفعالها من مخطوط: توضيح قطر الندى، وبل الصدى" للشيخ عبد الكريم الدبّان الحيالي (رحمه الله تعالى)، وهو عبارة عن كتاب نحوي توضيحي لكتاب "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري (رحمه الله تعالى).

والأسماء التي تعمل عمل أفعالها هي:

1. اسم الفعل وعمله.
2. المصدر وعمله.
3. اسم الفاعل وعمله.
4. صيغ المبالغة.
5. اسم المفعول وعمله.
6. الصفة المُشبهة وعملها.
7. اسم التفضيل وعمله.

Abstract

This research is a study, explanation, and investigation of the nouns that function as their verbs in the manuscript (Tawdheeh Katir Anada Wa Bal Asada) by Sheikh Abdulkareem Addabban Alhayali (Allah's blessing be upon him). It is an illustrative syntactic book to the book (sharh Katir Anada Wa Bal Asada) by bin Husham Al-Ansari. The nouns that function as their verbs are the following:

1. The verbal noun and its function.
2. The infinitive noun and its function.
3. The active participle and its function.
4. The forms of the intensiveness.
5. The passive participle and its function.
6. The adjective made like a verb and its function.
7. The noun of superiority and its function.

المُقدِّمـة.

الحمدُ للهِ ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا

محمد النبي الأمين، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

فبعد تدوين اللّغة وعلومها؛ ما فتأت العقول تفكر وتنتج، والأفواه تملي، والأيدِي تكتب. فما من كتابٍ نحوي قديمٍ إلّا وأُلِّفَ عليهِ شرح أو أكثر، أو وجدنا له توضيحاً، أو تهذيباً، أو اختصاراً، أو تلخيصاً....

فكانت الغاية من ذلك تقعيد الدرس النحوي والحفاظ عليه فضلاً عن إيصاله للقارئ بوضوحٍ وسهولةٍ.

وهكذا هو الحال مع كتابِ "شرح قطر الندى، وبلّ الصدى" لابن هشام الأنصاري (المتوفى سنة 761 هـ)، الذي ذاع صيته في الناس آنذاك حتى قال فيه ابن خلدون: ((ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه))[1].

فلقد حَظي كتاب "شرح قطر الندى، وبلّ الصدى" باهتمامٍ كبيرٍ من قبل العلماءِ والدارسين والباحثين عبر القرون الطويلة فكان من ذلك العديد من المؤلّفات والدراسات المتمثلة بالشروح والتوضيحاتٍ العديدة وغيرها، ومن بين هذه الدراسات، كتاب "توضيح قطر الندى، وبلّ الصدى" للشيخ العلّامة عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، إذ وجد وعند تدريسهِ كتابَ "شرح قطر الندى، وبلّ الصدى" من الصعوبة في أسلوبِهِ ما يوجب التسهيل ومن كثرةِ الاختلافات والإطالة في الردّ عليها ما يوجب التلخيص، ومن كثرةِ ما يتعلّق بالشواهدِ الشعرية – التي يُحيطها الغموضُ في المعنى، وصعوبةٌ في اللّفظِ – ما يوجب إيراد أمثلة واضحة يسهل معها الإفادة؛ فكان هذا الكتاب "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"، الذي نحن بصددِ تحقيق جزءٍ منه وهو المُسمى بـ((الأسماءُ التي تعمل عملَ أفعالِها))، فقد تمّ تقديم القسم الأوّل من كتابِ "التوضيح" . دراسةً وشرحاً وتحقيقاً . وكان رسالةً لنيل درجة الماجستير في اللّغةِ العربية وآدابها، مقدّم إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد.

وبحثنا هذا يقع في فصلين، وهما:

الفصل الأوّل: ويقع في مبحثين، وهما:

المبحث الأوّل: ويتضمن دراسة مختصرة عن حياةِ المؤلّف الشيخ العلّامة

عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى).

المبحث الثاني: ويتضمن دراسة مختصرة عن كتابهِ "توضيح قطر الندى، وبل لصدى".

الفصل الثاني: ويتضمن نص مخطوط "توضيح قطر الندى، وبل الصدى" شرحاً وتحقيقاً.

فضلاً عن الخاتمة ومجموعة الفهارس اللّازمة للبحثِ.

وسيكون عملنا في هذا البحث وفي الكتاب كلّه هو الشرح والتحقيق، والهدف من ذلك هو أن يكون الكتاب أكثر إفادة، فهو يفيد الدارسين في المراحلِ الدراسيةِ المتوسطة الخاصة بالدرسِ النحوي وذلك عن طريق متنه؛ ويفيد الدارسين في المراحل الدراسية الأكثر علواً وتوسعاً، لكي يكون عدةً للعالم عن طريق متنهِ وهامشهِ، وللمتعلّمِ عن طريقِ متنهِ.

وسنعمد في الشرح على إيراد أقوال أهل العلم بنقلِ نصوصِ أقوالهم، أو بتهذيب عباراتها كما يتلاءم والبحث، ولا نبغي من ذلك الإسهاب وإنما هدفنا هو الاكتفاء بهِ قدر المُستطاع ولمستوياتٍ عاليةٍ بعض الشيء للدرسِ النحوي.

ونرجو من الله العلي القدير أن يجعلَ عملنا هذا خالصاً لوجههِ الكريم.

الباحثان

الفصل الأوّل

المبحث الأول

دراسة عن المؤلّف الشيخ عبد الكريم الدبّان[2] (ت 1413هـ/1993م) (رحمه الله تعالى) صاحب كتاب "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"[3]

هو عبد الكريم بن حمادي بن خضير بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن خالد بن السيد عبد الله المُلّقب (الدبّان)[4]، الحيالي، الكيلاني[5]، الحسني[6].

وقد لُقب بالتكريتي لولادته في مدينةِ تكريت[7].

ولد الشيخ عام (1910م)[8] في مدينةِ تكريت، وتعلم الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) قراءةَ القرآن الكريم على (فريجة بنت السيد إبراهيم)[9]، ثم التحق

بالمدرسة الابتدائية التي فتحها الانكليز في تكريت، في العامِ (1917 . 1918م)[10]، والتحق في سنة (1924م) بدار المعلمين في بغداد، ولكن والده اضطره إلى تركِها، لأنّه قال: لدي ثلاثة أولاد اجعل منهم اثنين للعملِ في أمورِ الدنيا، وواحد ادخره لي في الآخرة[11].

وقد مارس الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) العمل في التجارةِ مع والده، في سنة (1924م)، بعد إتمامه الدراسة الابتدائية، وفي السنةِ المذكورة آنفاً، التقى العلّامة عبد الكريم (رحمه الله تعالى) مع الشيخ العلامة داود بن سليمان التكريتي (رحمه الله تعالى)[12] بعد عودة الشيخ داود من البصرةِ، وهنا بدأت المرحلة الحقيقية لتلقيه العلم الذي شغف به كثيراً، فأقبل إقبالاً كبيراً على قراءةِ كتب المنهج المعتاد . دراستها لدى العلماء، التي تؤهل الطالب لنيل شرف الإجازة العلمية[13] . برغبةٍ قويةٍ وقدرةٍ عاليةٍ على الفهمِ ودقةٍ في النظرِ، فنال الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) منه الإجازة العلمية، في غرة رجب عام (1354هـ)[14]، وبناءً على طلبِ شيخه داود (رحمه الله تعالى) التحق الشيخ بمدرسة سامراء[15] في سنة 1930م، العلمية الدينية لينال الإجازةَ العلمية العالمية، التي تعطيه الصفة الرسمية، لما تتمتع به هذه المدرسة المباركة من مكانة علمية معروفة في المجتمع، وبقي فيها أربع سنوات[16]، وحصل على الإجازة العلمية العامة سنة (1934م) من الشيخِ العلامة عبد الوهاب بن السيد حسن البدري السامرائي[17] (رحمه الله تعالى) ، وفي (1938/10/14م) عينته جمعية التفيّض الأهلية، مدرساً للديانة (التربية الإسلامية) واللّغة العربية في مدارسِها المتوسطة والإعدادية في مدينة تكريت من (1938/10/14م) حتى صيف عام (1950م)، ومدرساً في خانقين كذلك من (1950م) حتى عام (1951م)، وكذا مدرساً في بغداد وأصبح مديراً لمدرسةِ التفيض من عام (1952م) حتى عام (1953م)، وكذا في قضاء بيجي من عام (1953م) حتى عام (1958م)، وبعدها عاد للتدريسِ في بغداد من عام (1959م) حتى عام (1973م)، وعندها أُحيل على التقاعدِ بحسب طلبه في (1973/7/1م). ومنذ ذلك الوقت حتى وفاته كان يُدَرِّسْ طلاب العلم حسبةً لوجهِ اللهِ تعالى[18].

ولقد كان للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) مؤلّفات متعددة في مختلف العلوم والفنون، وأكثرها مخطوط، وقد كان يكتبها بخط يده. وكثير من هذه المؤلّفات كان يكتبها توضيحاً وتسهيلاً وتقريباً لتلاميذهِ الذين يدرسون عنده، وهي ذات فائدة كبيرة، وتتسم بالتنوعِ والموسوعية[19].

وقد تزوج مرتين، فقد توفيت زوجته الأولى التي خلفت له ابنه البكر يونس الذي توفي (رحمه الله تعالى) وأختاً[20]، ثم تزوج ثانية وخلف أولاداً هم: جمال، ويحيى، وعلاء، وإحسان، وأربع بنات[21][22].

أُصيب الشيخ عبد الكريم الدبّان(رحمه الله تعالى) قبل وفاته بضعفِ بصرِهِ، ممّا تطلب إجراء عمليتين جراحيتين في عينيهِ، ومع كبر سنهِ وضعف جسدهِ فقد استمر على القراءةِ مصارعاً ومتحدياً ضعف بصرهِ وأمراضاً أُخرى كان يعاني منها، والتي كانت السبب بتقديرِ الله تعالى في وفاتهِ التي كانت صبيحة يوم الجمعة السابع من أيار (1993م)، عن عمرٍ ناهز الثالثة والثمانين سنة، بعد حياةٍ إيمانيةٍ علميةٍ جهاديةٍ تربويةٍ روحيةٍ مباركةٍ، ودُفِنَ في مقبرةِ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمه الله تعالى)[23][24].

المبحث الثاني

دراسة عن كتاب "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"

للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)

اسم الكتاب

جاء اسم الكتاب على الصفحةِ الأوّلى من نسخةِ المؤلِّف الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، النسخة الأصل، وكذلك النسخة (ب) التي نسخها ابنه الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (رحمهُ الله تعالى).

وجاء ذكرهُ من جملةِ مؤلّفات الشيخ (رحمه الله تعالى) في بحث السيد (عبد الرحمن كمال محمد) والموسوم بـ "خلاصة ما في السلم وشرحه"، الفصل الأوّل، المبحث الثاني، المطلب الثالث: (مؤلفاته): 23.

ولما تواتر واشتهر وذاع بين أوساط الطلاب والمتعلمين والأساتذة والمشايخ والمدرسين، فالكتاب على درجةٍ كبيرةٍ من الانتشار وخاصةً في المدارس الدينية.

ممّا ثبت لدينا بالدليلِ القاطع الذي لا يقبل الشك إنَّ اسم الكتاب هو "توضيح قطر الندى، وبل الصدى".

صحة نسبة الكتاب.

جاء اسم الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) على الصفحةِ الأوّلى من نسخةِ الكتاب (المخطوط).

وكذلك جاء اسمه (رحمه الله تعالى) بعد إتمام المقدمة الخاصة بالكتابِ (مقدمة المؤلّف) مذيلة باسمه، وكذلك ممّا شاع وذاع وانتشر، وعرف بدرجةٍ متواترةٍ.

ممّا ثبت لدينا بالدليلِ القاطع الذي لا يقبل الشك صحة نسبة الكتاب لمؤلّفهِ (رحمه الله تعالى).

التعريف بكتابِ "توضيح قطر الندى، وبل الصدى"

قال الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) في مقدمةِ الكتاب: ((وكتابي هذا إذا قال عنه قارئ: هو موجزٌ لشرحِ القطرِ، فقوله صحيح، لأنّي أوجزت بعض ما أطال فيهِ المصنّف، وإذا قال قارئ آخر هو شرحٌ لشرحِ القطرِ، فقوله صحيح كذلك، لأنّي أوضحتُ ذلك الشرح وأضفتُ إليهِ كثيرًا ممّا رأيته نافعًا ومناسبًا لهذا المستوى))[25].

فهو توضيحٌ وموجزٌ وشرحٌ لكتابِ "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري النحوي (ت761هـ)، وذكر الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) في هذا الكتاب خلاصة الراجح والمعتمد لدى علماء النحو، وتوخى السهولة والتوضيح والإقلال من ذكرِ الشواهد الشعرية، كي لا تعيق الطالب عن فهم المادة، ولم يعدمها.

وهذا الكتاب كحالِ أصله "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري يدرسه ذوو المستوى المتوسط، لما يتعلّق بالدرسِ النحوي.

ومن جراء ما رآه الشيخ في كتابِ ابن هشام "شرح قطر الندى، وبل الصدى" من الصعوبةِ والإكثار من ذكرِ الاختلافات والإطالة في الردّ عليها، وكذلك

الاستشهاد بالشواهدِ الشعرية التي لا يخلو أكثرها من غموضٍ في المعنى وعسرٍ في الإعرابِ لمن كان في هذا المستوى. وكذلك جاء نتيجة الطلبِ الشديدِ على الشيخ أن يكتب لهم شرحاً وتوضيحاً لكتابِ "شرح قطر الندى، وبل الصدى" لابن هشام بالطريقةِ التي يشرح بها الكتاب في الدرسِ.

فجاء كتاب "التوضيح" كما أراد (رحمه الله تعالى) سهلاً ومبسطاً وواضحاً، تسهل معه الإفادة.

وكتاب "التوضيح" هذا كان يُدَرَسُ في المدارسِ الدينية لسنواتٍ عديدةٍ[26]، وهو كتابٌ واسعُ الانتشارِ بين الطلبة، وذائعُ الصيت.

وصف النسخ المخطوطة المُعتمدة في التحقيقِ

أوّلاً: نسخة الأصل: وهي نسخةُ المؤلّف كتبها بخطِ يدهِ، وقد تم الحصول عليها من ابنهِ الشيخ الفاضل جمال الدبّان (رحمه الله تعالى) وتقع في (101) صفحة، وهي مكتوبة بخطِ النسخ، ومضبوطة بالشكلِ (مشكلة) وتكاد تكون خالية من الأخطاء، ورمزت لها بـ(الأصل).

ثانياً: نسخة (ب): وهي النسخة الثانية، ورمزت لها بالرمز (ب)، وهي مكتوبة بخطِ الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) ومنقولة عن نسخةِ الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، كما ذكر ذلك الشيخ جمال الدبّان (رحمه الله تعالى) عند اللّقاء بهِ، وتقع في (97) صفحة، وهي مكتوبة بخطِ النسخ، ومضبوطةٌ بالشكلِ، وخطها واضحٌ وجميلٌ كحالِ سابقتها. وذكر الشيخ جمال الدبّان (رحمه الله تعالى) بأنَّ الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) قرأَ بنفسهِ نسخة كتابهِ هذه بعد أن كتبتها بيدي، وهي النسخة المعتمدة في تدريسِ هذا الكتاب في المدارسِ الدينية.

منهج التحقيق

لكلِّ مخطوطٍ منهجٌ خاصٌ في التحقيقِ، أو مفردات خاصة في منهجِ التحقيق يتميز بها عن غيره، ويشترك مع غيرهِ من المخطوطات في مفردات خاصةٍ ومعينةٍ تعد الخطوط الرئيسة للعمليةِ التحقيقيةِ كي يتم بها إخراج هذا المخطوط من ظلمات

خزائن ودور المخطوطات العامة والخاصة كتاباً محققاً مطبوعاً بين يدي القارئ والباحث تحصل به الإفادة.

1. اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين وهما نسخة الأصل ونسخة (ب)، اللّتين أشرنا إليهما آنفاً. فجعلنا نسخة الأصلِ هي المرجع في التصحيحِ، وبذلك سُميت، واعتمدنا النسخة (ب) في المقابلة على نسخة الأصل.

فإذا وجدنا اختلافاً بين نسخة الأصل و(ب)، وهذا ما حصل، وهي اختلافات غير راجعة إلى خطأ إحداهما وصواب الأخرى، فنعمد إلى إثباتِ ما جاء عليه نص الكتاب في نسخةِ الأصل، وهذا ما أشار به الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (حفظه الله تعالى).

أمّا إن كان الاختلاف بين النسختين هو في نسخة الأصل على غير الصواب، فعندها يتوجب علينا إثبات الصواب إن كان كذلك في نسخة (ب) أو من غيرها من أمهات المصادر في الباب وهذا هو المنهج العلمي الصحيح الذي يجب إتباعه في تحقيقِ النصوص.

2. وقد كنا حريصينِ على أن يأتي نص الكتاب كما أراد مؤلّفه (رحمه الله تعالى) أن يكون عليه، وإن أردنا تبيان أمر ذكرناه في الهامش .
3. لقد تحققنا تماماً من صحة اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلّف (رحمه الله تعالى) وهذا ما بيناه.
4. لقد حرصنا على توثيقِ ما يذكره الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) من المصادر والمراجع النحوية وغيرها فاعتمدت بالتوثيقِ على كتاب سيبويه "الكتاب"،وعلى كتاب "أوضح المسالك" ،وكتاب "المغني" ،وكتاب "شرح شذور الذهب"، وكتاب "شرح قطر الندى"، وهو لابن هشام الانصاري واعتمدت على كتاب "شرح ابن عقيل"، وكتاب "البهجة المرضية" للسيوطي .وغيره من المصادر ،مثل المصادر التي تهتم بالخلافات النحوية من كتاب "الأنصاف" لأبي البركات الأنباري ، وغيرها.
5. وقمنا بذكر بعض الخلافات وباستطراد بسيط في بعضِ الأحيان ولا يعد ذلك خروجاً

على منهج الشيخ (رحمه الله تعالى) والذي انتهجه لكتابه فهو (رحمه الله تعالى) قد ذكر العديد من مواطن الخلاف.

6. واستعنّا في تحقيقِ الكتاب بالشواهد القرآنية والشواهد الشعرية.
7. وكتبنا الشواهد القرآنية بخطِ رسم المصحف الشريف، برواية حفص عن عاصم الذي كتبت به المصاحف الشريفة المطبوعة والتي بين أيدينا في المشرق العربي وقمت بوضع الشواهد القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ سواء في المتن أم في الهامش.
8. وقمنا بتخريج الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ثم رقم الآية وكالآتي: ((سورة: الآية:)).
9. وقُمنا بتخريجِ الشواهد الشعرية التي وردت في متن الكتابِ بذكرِ مواطن ذكر الشاهد الشعري من أمهات المصادر النحوية التي ذكر فيها وغيرها، وإن ورد الشاهد الشعري مجتزئاً قمنا بذكرِهِ كاملاً في الهامشِ.
10. استخدمنا علامات الترقيم والفواصل والأقواس الحديثة المستخدمة في وقتنا الحاضر، وكذلك علامات الإحالة إلى الهامش وعلى أساس الصفحة الواحدة.
11. لم نستخدم المختصرات والرموز سِوى إننا أشرنا إلى نسخةِ الكتاب المخطوط التي نسخت بيد الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) بـ (الأصل)، وإلى النسخة الثانية التي نسخت بخطِ الشيخ جمال عبد الكريم الدبّان (حفظه الله تعالى) بالرمز (ب) كما اشرنا إلى ذلك في سابق حديثنا.
12. وان ورد سقط في نسخة الأصل وذكر ذلك السقط في نسخة (ب) او لم يذكر وتستدعيه العبارة لتمام اللّفظ والمعنى، كأن ورد الكلام ناقصاً ، أو ذكر لفظ من كلمة أو عبارة أو فقرة في الأصل على الخطأ وهو في (ب) على الصواب أو جاء في كليهما على الخطأ فيتم إثبات الصواب والسقط في كلِّ ذلك ووضعه بين قوسين [ ].
13. واستخدمنا علامات الاقتباس " " في حصرِ أسماء الكتب والمؤلّفات والبحوث التي تذكر في البحثِ.
14. واستخدمنا الأقواس (( )) في حصر الكلام المقتبس- نصاً-عن كتابٍ.

15. وجعلنا علامة * للإحالةِ الداخليةِ داخل الهامش.
16. واستخدمنا نوعاً واحداً من أنواعِ الخط في طباعةِ هذا البحث وميّزنا بين العنوانات والموضوعات والفصول والمباحث والمتن والهوامش باستخدام أحجام مختلفة للخطِ.
17. أمّا فيما يخص الإحالةِ إلى المصادرِ فإنّنا ذكرنا المصدر ومؤلّفه وكلَّ ما يتعلّق بتحقيقِهِ إن كان محققاً ودار نشره وسنة النشر، وذلك في أوّل مرة يذكر فيها المصدر فقط ثم نذكر رقم الجزء ان كان المصدر يتألف من عدد من الأجزاء ثم نذكر رقم الصفحة. اما ان تكرر ذكر المصدر بعد ذلك فنذكر اسم المصدر ثم رقم الجزء ان كان المصدر يتألف من اجزاء ثم رقم الصفحة وعلى الشكل الآتي:((اسم المصدر،رقم الجزء :رقم الصفحة)) أو((اسم المصدر:رقم الصفحة)).
18. فضلاً عن مجموعةِ الفهارس الخاصة واللّازمة للبحثِ.

نسخ مصورة من المخطوط

الأسماء التي تعمل عمل أفعالها

١- اسم الفعل وعمله

هو ما ناب عن الفعل في عمله وفي دلالته على الحدث والزمن، ولكنه لا يقبل علامات الفعل ولا يتأثر بالعوامل، فلا محل له من الإعراب. والأفعال بعضها مبنية وبعضها معربة. أما أسماء الأفعال فكلها مبنية.

واسم الفعل إما (مرتجل) وهو ما وُضِعَ من أول الأمر على أنه اسم فعل. مثل هيهاتَ وصَهْ. وإما (منقول) وهو ما وُضِعَ أولا لظرف أو جار ومجرور ثم نقل إلى اسم فعل. فدونَكَ ظرف مكان، فإذا أُريدَ به معنى خُذْ كان اسم فعل مثل: دونَكَ الكتاب. وإليكَ جار ومجرور، فإذا أُريدَ به معنى ابتعدْ كان اسم فعل مثل: إليكَ عني يا هذا.

واسم الفعل من حيث دلالته ثلاثة أنواع وهي:

١- اسم فعل أمر مثل: صه بمعنى اسكتْ، وهَ بمعنى اكففْ.

٢- اسم فعل ماضٍ مثل: هيهاتَ بمعنى بَعُدَ، وشتان بمعنى افترق.

٣- اسم فعل مضارع مثل: وَىْ بمعنى أعجب، وأُفٍّ بمعنى أتضجر.

ومن أسماء فعل الأمر ما صيغ على وزن (فَعالِ) من الأفعال الثلاثية التامة مثل: حَذارِ بمعنى احذر، ونَزالِ بمعنى انزل، ودَراكِ بمعنى ادرك.

ويُنَبَّهُ لاسم الفعل ما يثبت للفعل الذي في معناه. تقول في (صه): اسم فعل أمر فاعله مستتر وجوبا تقديره أنت، كما تقول في اسكتْ. وتقول في (هيهاتَ) المزارُ: المزار فاعل هيهات، كما تقول في بَعُدَ المزارُ. وتقول في (أُفٍّ) اسم فعل مضارع فاعله مستتر وجوبا تقديره أنا، كما تقول في أتضجر. ويُنْصَبُ المفعولَ إن كان الذي بمعناه متعديا. تقول في دَراكِ زيداً، دراك اسم فعل أمر فاعله مستتر تقديره أنت وزيداً مفعول به، كما تقول في ادركْ زيداً. ويختلف عن الفعل في أن معموله لا يتقدم عليه فلا يصح أن تقول: زيداً دَراكِ كما لا يصح أن تقول: زيداً ادرك.

وإذا دل اسم الفعل على طلب جازجزم المضارع في جوابه. تقول: نَزالِ تحدثْكَ، ولكن لا يجوز نصبه مع الفاء فلا يقال نَزالِ فتحدثَكَ كما يجوز ذلك في الفعل.

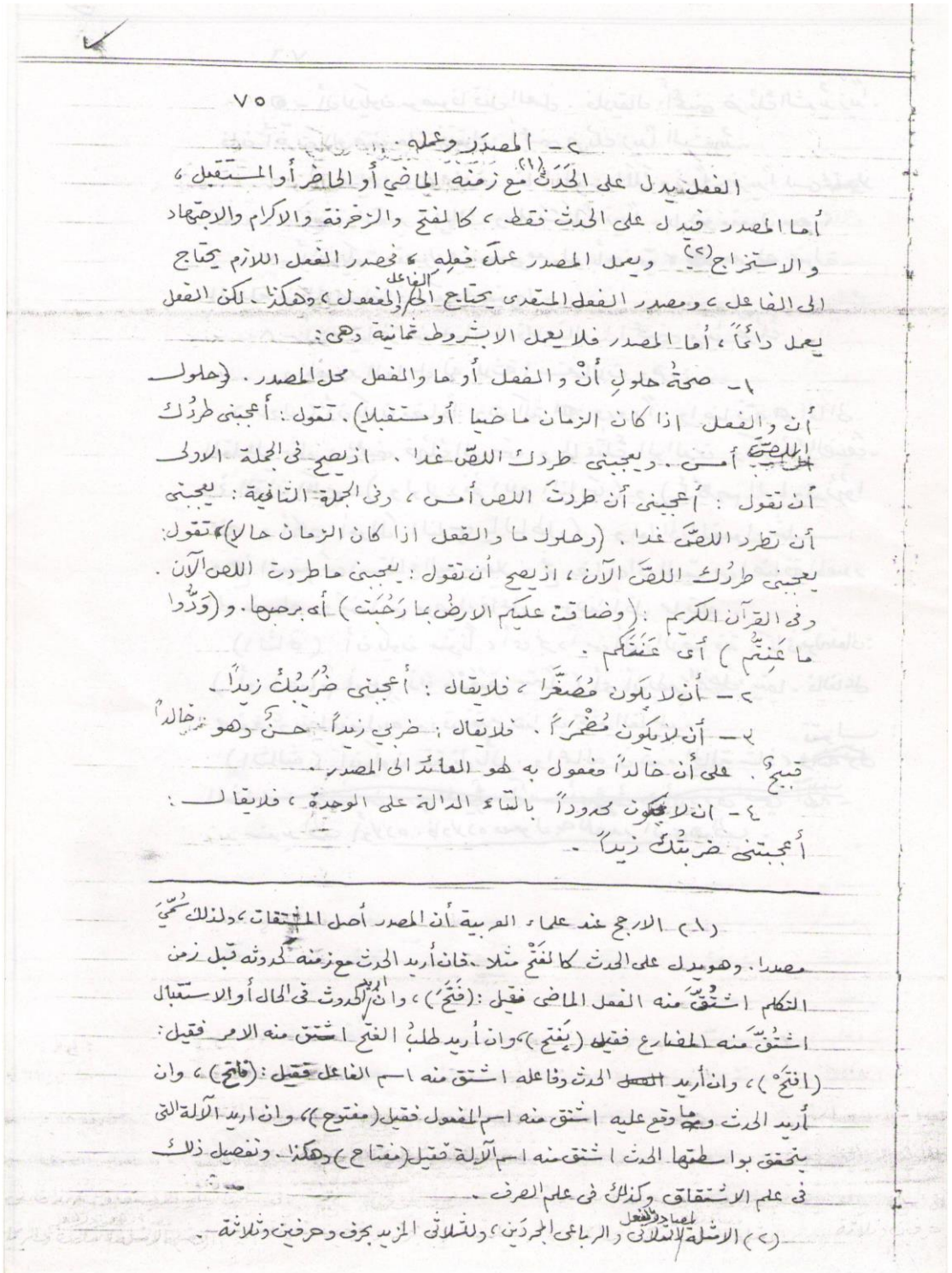

٧٥

٢- المصدر وعمله:

الفعل يدل على الحدث[1] مع زمنه الماضي أو الحاضر أو المستقبل، أما المصدر فيدل على الحدث فقط، كالفتح والزخرفة والإكرام والاجتهاد والاستخراج[2]. ويعمل المصدر عمل فعله، فمصدر الفعل اللازم يحتاج إلى الفاعل، ومصدر الفعل المتعدي يحتاج الفاعل والمفعول، وهكذا. لكن الفعل يعمل دائماً، أما المصدر فلا يعمل إلا بشروط ثمانية وهي:

١- صحة حلول أنْ والفعل أو ما والفعل محل المصدر. (حلول أن والفعل إذا كان الزمان ماضيا أو مستقبلا). تقول: أعجبني طرْدُك اللصَّ أمس. ويعجبني طردك اللصّ غدا. فيصح في الجملة الأولى أن تقول: أعجبني أن طردتَ اللصَّ أمس، وفي الجملة الثانية: يعجبني أن تطرد اللصَّ غدا. (حلول ما والفعل إذا كان الزمان حالا) تقول: يعجبني طرْدُك اللصَّ الآن، فيصح أن تقول: يعجبني ما طردت اللص الآن. وفي القرآن الكريم: (وضاقت عليكم الأرض بما رَحُبَت) أي برحبها. و(وَدُّوا ما عَنِتُّم) أي عَنَتَكم.

٢- أن لا يكون مُصَغَّرا، فلا يقال: أعجبني ضُرَيْبُك زيداً.

٣- أن لا يكون مُضْمَراً. فلا يقال: ضربي زيداً حسنٌ وهو من خالدٌ قبيحٌ. على أن خالداً مفعول به هو العائد إلى المصدر.

٤- أن لا يكون محدوداً بالتاء الدالة على الوحدة، فلا يقال: أعجبتني ضربتُك زيداً.

---

(١) الراجح عند علماء العربية أن المصدر أصل المشتقات، ولذلك سُمِّيَ مصدرا. وهو يدل على الحدث كالفتح مثلا. فإن أُريد الحدث مع زمنه كحدوثه قبل زمن التكلم اشتُقَّ منه الفعل الماضي فقيل: (فَتَحَ)، وإن أُريد الحدوث في الحال أو الاستقبال اشتُقَّ منه المضارع فقيل (يَفتح)، وإن أُريد طلبُ الفتح اشتق منه الأمر فقيل: (افتَحْ)، وإن أُريد الحدث وفاعله اشتق منه اسم الفاعل فقيل: (فاتح)، وإن أُريد الحدث وما وقع عليه اشتق منه اسم المفعول فقيل (مفتوح)، وإن أريد الآلة التي يتحقق بواسطتها الحدث اشتق منه اسم الآلة فقيل (مفتاح) وهكذا. وتفصيل ذلك في علم الاشتقاق وكذلك في علم الصرف.

(٢) الأشهر لإصدار الفعل الثلاثي والرباعي المجردين، ولثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة.

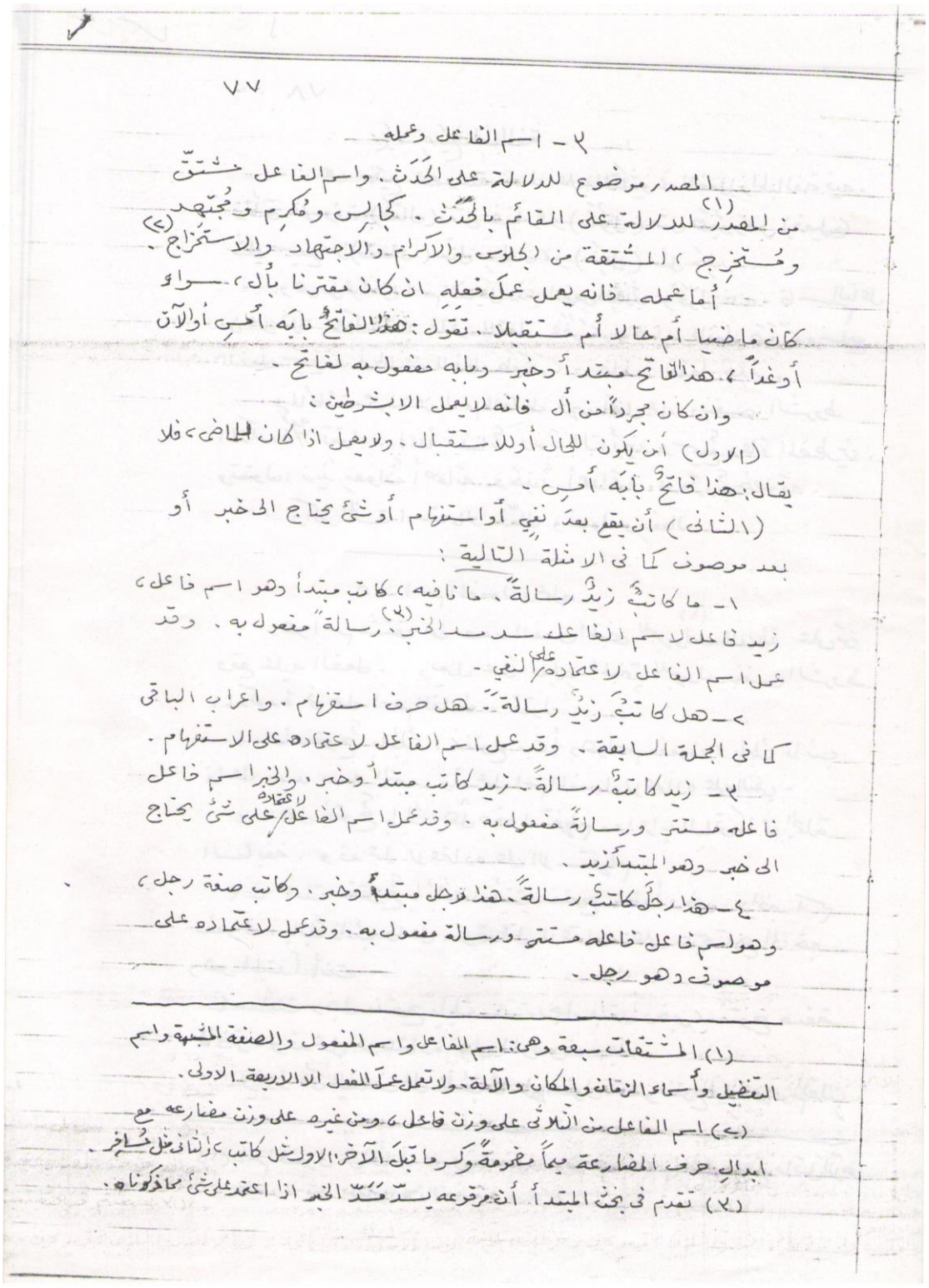

٧٧

٢ - اسم الفاعل وعمله

المصدر موضوع للدلالة على الحدث. واسم الفاعل مشتق من المصدر(١) للدلالة على القائم بالحدث. كجالس ومكرم ومجتهد ومستخرج، المشتقة من الجلوس والاكرام والاجتهاد والاستخراج.

أما عمله فانه يعمل عمل فعله ان كان مقترنا بأل، سواء كان ماضيا أم حالا أم مستقبلا. تقول: هذا الفاتحُ بابَه أمسِ أو الآن أو غداً، هذا الفاتح مبتدأ وخبر وبابه مفعول به لفاتح.

وان كان مجردا من أل فانه لا يعمل الا بشرطين:

(الاول) أن يكون للحال أو للاستقبال. ولا يعمل اذا كان للماضي، فلا يقال: هذا فاتحٌ بابَه أمسِ.

(الثاني) أن يقع بعد نفي أو استفهام أو شئ يحتاج الخبر أو بعد موصوف كما في الامثلة التالية:

١- ما كاتبٌ زيدٌ رسالةً، ما نافيه، كاتب مبتدأ وهو اسم فاعل، زيد فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر(٢)، رسالةً مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على النفي.

٢- هل كاتبٌ زيدٌ رسالةً. هل حرف استفهام. واعراب الباقي كما في الجملة السابقة. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على الاستفهام.

٣- زيد كاتبٌ رسالةً. زيد كاتب مبتدأ وخبر، والخبر اسم فاعل فاعله مستتر ورسالةً مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على شئ يحتاج الى خبر وهو المبتدأ زيد.

٤- هذا رجلٌ كاتبٌ رسالةً. هذا رجل مبتدأ وخبر، وكاتب صفة رجل، وهو اسم فاعل فاعله مستتر ورسالة مفعول به. وقد عمل لاعتماده على موصوف وهو رجل.

---

(١) المشتقات سبعة وهي: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة. ولا تعمل عمل الفعل الا الاربعة الاولى.

(٢) اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، ومن غيره على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر، الاول مثل كاتب، والثاني مثل مُستخرِج.

(٣) تقدم في بحث المبتدأ أن مرفوعه يسد مسد الخبر اذا اعتمد على شئ مما ذكرناه.

١٠٢

محتويات الكتاب

١ المقدمة
٢ الكلمة والكلام
٣ علامات الاسم والفعل والحرف
٥ المعرب والمبني
٦ الأسماء المبنية
٧ الأفعال المبنية
٩ علامات الإعراب
٩ الأسماء الخمسة
١٠ المثنى
١٠ جمع المذكر السالم
١٢ جمع المؤنث السالم
١٢ الممنوع من الصرف
١٢ الأفعال الخمسة
١٢ الإعراب التقديري والمحلي
١٥ نواصب المضارع
١٨ جوازم المضارع
٢١ النكرة والمعرفة
٢١ الضمير
٢٢ العلم
٢٤ اسم الإشارة
٢٥ الاسم الموصول
٢٧ المعرف بأل
٢٨ المعرف بالإضافة
٢٩ المبتدأ والخبر
٣٤ كان وأخواتها
٣٧ إن وأخواتها
٤١ لا النافية للجنس
٤٢ ظن وأخواتها
٤٥ الفاعل
٤٩ نعم وبئس
٥٠ النائب عن الفاعل
٥٢ الاشتغال
٥٤ التنازع
٥٦ المفعول به
٥٦ المفعول المطلق
٥٧ المفعول له
٥٨ المفعول فيه
٥٩ المفعول معه
٦١ المنادى
٦٦ الحال
٦٧ التمييز
٦٩ الاستثناء
٧١ الأسماء المجرورة
٧٤ اسم الفعل
٧٥ المصدر
٧٧ اسم الفاعل
٧٨ اسم المفعول
٧٩ الصفة المشبهة
٨١ اسم التفضيل
٨٢ التوابع
٩٢ العدد
٩٥ مدائن الحرف
٩٧ التعجب
٩٩ الوقف
١٠٠ همزة الوصل
١٠١ المحتويات

الفصل الثاني

النصُ المُحقق

الأسماء التي تعمل عمَل أفعالها[27]

1- اسمُ الفعل[28] وعملُه.

هو ما ناب عن الفعلِ في عَمَلِهِ ودلالتِهِ على الحَدَثِ والزمنِ[29]؛ ولكنَّه لا يَقبل علاماتِ الفعلِ، ولا يتأثر بالعواملِ[30]، فلا محلّ لهُ من الإعرابِ.

والأفعالُ بعضُها مَبنيّةٌ وبعضُها مُعربةٌ. أمّا أسماء الأفعال فكلُّها مبنيّةٌ[31].

واسم الفعل إمّا **(مُرتَجَلٌ)**: وهو ما وُضِع من أوّلِ الأمرِ على أنّه اسمُ فعل، مثلُ: (هيهاتَ، وصَهْ)[32] . وإمّا **(مَنقولٌ)**: وهو ما وُضِع أوّلاً لظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ ثم نُقِلَ إلى اسمِ فعلٍ. فـ (دونَك) ظرف مكان، فإذا أردتَ به معنى (خُذْ) كان اسمَ فعلٍ، مثل: ((دُونَكَ الكِتابَ))[33]. و(إليك) جارٌ ومجرور، فإذا أرَدْتَ به معنى (ابتعِدْ) كان اسمَ فعلٍ، مثل: ((إليكَ عنّي يا هذا))[34] .[35]

واسم الفعل من حيثُ دلالتِه ثلاثةُ أنواع، وهي:

1. اسمُ فعلِ أمرٍ، مثل :(صَهْ) بمعنى اسكُتْ، و(مَهْ) بمعنى أكفُفْ[36].
2. اسمُ فعلِ ماضٍ، مثل: (هيهاتَ) بمعنى بَعُدَ، و(شَتّان) بمعنى افترقْ[37].
3. اسمُ فعلِ مضارعٍ، مثل: (وَيْ) بمعنى أَتعجبُ[38]، و(أُفٍّ) بمعنى أتضجَّر[39].

ومن أسماء فعل الأمر ما صيغ على وزن (فَعالِ) من الأفعالِ الثلاثيةِ التامّة[40]؛ مثل: (حَذارِ) بمعنى احْذَرْ، و(نَزالِ) بمعنى أنْزِلْ، و(دَراكِ) بمعنى أدْرِكْ[41].

ويَثْبُتُ لاسم الفعل ما يثبتُ للفعل الذي في معناه[42]. تقول في (صَهْ): اسم فعلِ أمرٍ فاعلُه مستترٌ وجوباً تقديرُه أنتَ، كما تقول في اسْكُتْ[43]. وتقول في ((هيهات المزارُ)): المزار فاعل هيهات، كما تقول في ((بَعُدَ المزار))[44]. وتقول في (أُفٍّ): اسم فعل مضارع فاعلهُ مستترٌ وجوباً تقديره أنا، كما تقول في أتضجّر. وينصبُ المفعولَ به إنْ كان الذي بمعناه متعدياً. تقول في ((دَراكِ زيداً)): دراك اسم فعل أمر فاعله مستترٌ تقديره أنت، وزيداً مفعولٌ به، كما تقول في ((أدرِكْ زيداً))[45].

ويختلف عن الفعلِ في أَنَّ معمولهُ لا يتقدّمُ عليه[46] فلا يصح أن تقول: ((زيداً دَراكِ))، كما يصح أن تقول: ((زيداً أدرك))[47]. [48]

وإذا دلّ اسم الفعل على طلبٍ جاز جزمُ المضارع في جوابه[49]، تقول: ((نَزالِ نُحدِّثْك))[50]. ولكن لا يجوز نصبُه مع الفاء[51]، فلا يقال ((نَزالِ فنُحَدّثَك)) كما يجوز ذلك في الفعل[52].

2- المصدَر وعملُه.

الفعل يدلّ على الحَدَث[53] مع زمنه الماضي أو الحاضر أو المستقبل؛ أمّا المصدر فيدلُّ على الحَدَث فقط[54]، كالفَتْح والزخرفة والإكرام والاجتهاد والاستخراج[55]. ويَعملُ المصدرُ عملَ فعله[56]، فمصدرُ الفعلِ اللازم يحتاج إلى الفاعل، ومصدرُ الفعلِ المتعدي يحتاج إلى الفاعل والمفعول، وهكذا.

لكنّ الفعلَ يعملُ دائماً، أمّا المصدرُ فلا يعملُ إلّا بشروطٍ ثمانيةٍ[57]، وهي:

1. صحة حلول (أنْ) والفعل، أو(ما)[58] والفعل محل المصدر[59].

((حلول (أنْ) والفعل إذا كان الزمان ماضياً أو مستقبلاً))[60]. تقول: ((أعجبني طردُك اللصَّ أمس))، و((يعجبني طردُك اللصَّ غداً)). إذ يصحُّ في الجملة الأولى أنْ تقولَ: ((أعجبني أنْ طردت اللصَّ أمس))، وفي الجملة الثانية: ((يُعجبُني أنْ تطرد اللصَّ غداً))[61].

((وحلول (ما) والفعل إذا كان الزمان حالاً))[62]، تقول: ((يعجبني طردك اللص الآن))، إذ يصح أن تقول: ((يعجبني ما طردت اللص الآن)). وفي القرآن الكريم:﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ﴾ [63] أي: برحبها[64]. و﴿ ژ ژ ڑ ڑ ﴾[65]، أي: أعنتكم[66][67].

2. أنْ لا يكون مصغراً[68]، فلا يُقال: ((أعجبني ضُرَيبُكَ زيداً))[69].
3. أنْ لا يكون مضمراً[70]، فلا يُقال: ((ضربي زيداً حسنٌ وهو خالداً)) قبيحٌ، على أن خالداً مفعول به لـ(هو) العائد إلى المصدرِ[71].
4. أنْ لا يكون محدوداً بالتاءِ الدّالة على الوحدةِ، فلا يُقال: ((أعجبتني ضربتُك

زيداً))[72].

5. أنْ لا يكون موصوفاً قبل العمل[73]، فلا يُقال: ((أعجبني ضربُك الشديدُ زيداً)). فإن أخّرت الوصف جاز[74]، تقول: ((أعجبني ضربُكَ زيداً الشديدُ)).
6. أنْ لا يعمل وهو محذوف[75]. فإذا قلت: ((مالك وزيداً؟)) فـ(زيداً) ليس مفعولاً لمصدرٍ محذوفٍ، والتقدير: ((إياكَ وملابستكَ زيداً))[76]. بل هو مفعول معه.
7. أنْ لا يكون مفصولاً عن معموله[77] بأجنبي لأنَّ معمولَه بمنزلة الصلة من الموصول، فلا يُفصلُ بينهما.
8. أنْ لا يتأخر عن معموله[78]، فلا يُقال: ((أعجبني زيداً ضربُكَ))[79][80].

والمصدر العامل له ثلاثةُ استعمالات[81]، وهي:

الأول: أنْ يكون مضافاً وهو أكثر وروداً[82]. وإضافتُه إمّا إلى الفاعل[83]، مثل: ((يعجبني فهمُك الدرسَ))، و((طاعتُك الوالدين))، و((إكرامُك الضيفَ)). وفي القرآن الكريم: ﴿ ئے ئے ﴾[84]، و﴿و و ۆ ۆ ۈ ۈ ﴾[85].

وأمّا إلى المفعول[86]، مثل: ((وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً))[87]. فـ (حج) مضاف إلى البيتِ من إضافةِ المصدر إلى مفعولهِ، ومن اسم موصول فاعل. وهذا أقل ممّا قبله.

الثاني: أنْ يكون منوّناً[88][89]، أي: مجرداً من (أل) والإضافة. كما في قوله تعالى: ﴿ ے ئے ﴾[90]، أي: يُطْعَمَ الرجلُ يتيماً. فالفاعل محذوف، ويتيماً مفعول به. وقد تقدّم هذا في بحثِ الفاعل.

الثالث: أنْ يكون مقترناً بـ (أل)[91] وذلك نادرٌ[92]، تقول: ((زيدٌ شديدٌ الحبِّ أولادَه))، فأولاده مفعول به للمصدرِ الذي هو الحب.

3- اسم الفاعل[93] وعمله.

المصدرُ موضوعٌ للدلالةِ على الحَدَثِ. واسمُ الفاعلِ مُشتقٌ من المصدرِ[94][95] للدلالةِ على القائمِ بالحدَثِ[96] كـ ((جالس، ومُكرِم، ومُجتهِد، ومُستخرِج))، المُشتقّة

من: الجلوسِ، والإكرام، والاجتهاد، والاستخراج[97].

أمّا **عملُه** فإنّه يعملُ عملَ فعله إذا كان مقترناً بـ (أل)، سواء كان ماضياً أم حالاً أم مستقبلاً[98]. تقولُ: ((هذا الفاتحُ بابَهُ أمس، أو الآن، أو غداً))، هذا الفاتحُ: مبتدأ وخبر، وباب: مفعول به لفاتح. وإنْ كان مجرداً من (أل) فإنّه لا يعملَ إلّا بشرطين[99].

الأول: أنْ يكون للحالِ أو الاستقبال[100]. ولا يعمل إذا كان للماضي، فلا يقال: هذا فاتحٌ بابَه أمس[101].

الثاني: أن يقع بعد نفي أو استفهام أو شيء يحتاج إلى خبر أو بعده موصوف[102] كما في الأمثلةِ التالية:

1. ((ما كاتبٌ زيدٌ رسالةً)). (ما): نافية، (كاتبٌ): مبتدأ وهو اسم فاعل، (زيدٌ): فاعل لاسم الفاعل سدَّ مسدَّ الخبر[103]. (رسالةً) مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتمادِهِ على النفي.

2. ((هل كاتبٌ زيدٌ رسالةً)). (هل): حرف استفهام، وإعراب الباقي كما في الجملة السابقة وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على الاستفهام.

3. ((زيدٌ كاتبٌ رسالةً)). (زيدٌ كاتبٌ): مبتدأ وخبر. والخبر اسم فاعل فاعله مستتر، و(رسالةً): مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على شيءٍ يحتاج إلى خبرٍ وهو المبتدأ (زيدٌ).

4. ((هذا رجلٌ كاتبٌ رسالةً)). (هذا رجلٌ): مبتدأ وخبر. و(كاتبٌ): صفة رجل، وهو اسم فاعل فاعله مستتر، و(رسالة): مفعول به. وقد عمل لاعتماده على موصوف وهو رجل.

4- صيغ المُبالغة.

هي صيغٌ مخصوصةٌ تدّل على الكثيرِ في الفعلِ والمبالغةِ فيهِ[104]. وتأتي على وزنِ (فَعـاَّل)، مثل: ((غَفَّار))؛ و(فَعُولٌ)، مثل: ((صَبُور))؛ و(فَعِيلٌ)، مثل: ((سَمِيعٌ))؛ و(مِفْعال)، مثل: ((مِطْعان))؛ و(فَعِلٌ)، مثل: ((حَذِرٌ))[105].

وهي من لواحقِ اسم الفاعل ذي الفعل الثلاثي ومُحَوَّله عنه[106][107]. فأسم

الفاعل من الأمثلة المذكورة: (غافِر للفعلِ غَفَرَ)، و(صابِر للفعلِ صَبَرَ)، و(سامِع للفعلِ سَمِعَ)، و(طاعِن للفعلِ طَعَنَ)، و(حاذِر للفعلِ حَذَرَ).

ولما كانت محوّلةً عن اسمِ الفاعل فهي تعملُ عمله وبنفسِ الشروط المذكورة فيه[108][109].

تقول: ((الله غفّارٌ ذنوبَ التائبين وسميع دعاءَ المضطرين)). وتقول: ((زيدٌ معوانٌ أصحابَه وحَذِرٌ أعداءَه وضَروبٌ خصومَه)).

وأكثر الخمسة استعمالاً (فَعّال، ومفعول، ومِفعال)[110][111][112].

5- اسم المفعول وعمله.

هو اسمٌ مشتقٌ من مصدر الفعل المبني للمجهولِ[113]. للدلالةِ على مَن وقع عليه الفعل[114]. ويعملُ عملَ فِعلِه المبني للمجهولِ بنفسِ الشروط المذكورة في عملِ اسم الفاعل[115]، تقول:

1. ((ما مفتوحٌ بابُك)). فـ(مفتوح): مبتدأ وهو اسم مفعول، (بابُك): نائب فاعل سدّ مَسَدّ الخبر. وقد عمل اسم المفعول لاعتمادِهِ على النفي.
2. ((هل مفتوحٌ بابُك)). (هل): حرف استفهام. وإعراب الباقي كما في الجملة السابقة. وقد عمل لاعتمادِهِ على الاستفهامِ.
3. ((أنت مفتوحٌ بابُك)). (أنت مفتوحٌ): مبتدأ وخبر، والخبر اسم مفعول. (بابُك): نائب فاعل. وقد عمل لاعتمادِهِ على ما يحتاج إلى خبرٍ وهو المبتدأ (أنت).
4. ((أنت رجلٌ مفتوحٌ بابُك)). (أنت رجلٌ): مبتدأ وخبر. (مفتوحٌ): صفة للخبرِ. وقد عمل لاعتمادِهِ على الموصوفِ (رجلٌ)[116].

ويجوز أن يضاف إلى نائب فاعله، تقول: ((هو مفتوحٌ البابِ مهمومٌ القلبِ))[117].

6- الصفة المشبهة وعملها[118].

هي الصفة المصوغة لغيرِ تفضيل وتفيد الثبوت لموصوفِها[119]. فحسن في

قولك: ((زيدٌ حَسَنٌ وجهَهُ))، صفة أفادت ثبوت الحسن لوجهِ زيدٍ[120]. أمّا ما يفيد تفضيلاً مثل: (أقوى) في قولك: ((خالدٌ أقوى من زيدٍ))، فهو اسم تفضيل[121]، وسيأتي بحثه بعد هذا مباشرة[122].

والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل في أمورٍ منها: أنّها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل[123]، تقول: (حَسَنٌ، وحَسَنَةٌ، وحَسَنان، وحَسَنتان، وحَسَنون، وَحَسنات). كما تقول في اسم الفاعل: (جالس، وجالسة، وجالسان، وجالستان، وجالسون، وجالسات)[124][125].

وتخالف اسم الفاعل في أمورٍ، أهمها:

1. اسم الفاعل يكون من اللّازم والمتعدي ومن الثلاثي وغيره (كما سبق في بحثه)[126]. أمّا الصفة المشبهة فلا تكون إلّا من الثلاثي اللّازم[127].
2. اسم الفاعل يدّل على الحدوثِ والتجددِ. أمّا الصفة المشبهة فتدّل على الثبوتِ[128]، فقولك: ((زيدٌ حَسَنٌ وجهَهُ))، أفاد ثبوت الحسن لوجهِ زيدٍ[129].
3. اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزنِ (فاعِل) دائماً. أمّا الصفة المشبهة – وإن كانت من الثلاثي دائماً – فتأتي على أوزانٍ شتى، مثل : (حَسَن، وشجاع، وظريف، وفرح، وأحمق)، وغيرها[130].
4. اسم الفاعل يجري على حركاتِ وسكناتِ مضارعه، فضارِب كيضرب، ومُجتهد كيجتهِد[131]. أمّا الصفة المشبهة فقد تجري على وزن المضارع قليلاً كطاهِر. ولكنّ الغالب فيها عدم جريانها عليه كما في الأمثلةِ المذكورةِ في الفقرةِ الثالثةِ.[132][133]
5. اسم الفاعل يكون للماضي، والحاضر، والمستقبل. أمّا الصفة المشبهة فلا تكون إلّا للحاضرِ الدائم[134][135][136].
6. معمول اسم الفاعل قد يتقدّم عليه، مثل: ((أنت زيداً ضاربٌ)). والصفة المشبهة لا يتقدّم معمولها المنصوب عليها فلا يقال: ((أنت وجهاً حسن)).[137][138]
7. معمول اسم الفاعل قد يكون سبباً ، مثل : زيدٌ مطيعٌ أباه . وقد يكون

أجنبياً [139] ، مثل : زيدٌ ضاربٌ خالداً . أما الصفة المشبهة فلا يكون معمولها إلا سببياً، أي: اسما متصلاً بضميرِ موصوفها ولو تقديراً[140]، مثل: ((زيدٌ حسنٌ وجهُهُ))، أو((حسنِ الوجهِ))، أو((حسنٍ وجهاً))، أي: منه. و(أل) في الوجهِ بدل الضمير [141][142].

8. اسمُ الفاعل يؤنث بالتاءِ فقط، تقول: (جالسةٌ، ومجتهدةٌ). أمّا الصفة المشبهة فقد تؤنث بالتاء، مثل: (فَرِحَة) وقد تؤنث بالألفِ المقصورة، مثل: (عطشى)، وبالألفِ المحدودة، مثل: (عمياء).

معمول الصفة المشبهة: لَهُ ثلاثة أحوال[143]، وهي:

1. إذا كان مضافًا إلى ضميرِ الموصوفِ، مثل: ((زيدٌ حسنٌ وجهُهُ))، فهو مرفوعٌ على أنّه فاعل للصفةِ المشبهةِ.[144][145]

2. إذا كان مقترناً بـ(أل)، مثل: ((زيدٌ حسنُ الوجهِ))، فالأفضل جرهِ بالإضافةِ[146]. ويجوز نصبه على أنّه شبيه بالمفعولِ بهِ[147][148].

3. إذا كان نكرة، مثل: ((زيدٌ حسنٌ وجهاً))، فهو منصوبٌ على أنّه تمييز، وهذا هو الراجحُ[149]. ويجوز اعتباره شبيهٌ بالمفعولِ به[150][151].

7- اسم التفضيل وعمله.

هو صفةٌ دالةٌ على المشاركةِ وزيادةٍ[152]، وتقول: ((صالحٌ أقوى من سالمٍ)). فأقوى: اسم تفضيل دلّ على مشاركةِ صالح لسالمٍ في القوةِ، لكنّ صالحاً يزيدُ على سالمٍ في هذه الصفة.

و**لاسم التفضيل أربع حالات**، وهي:

الأولى: أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة ويُذكَر بعده المفضولُ مجروراً بـ(من). وفي هذه يبقى اسم التفضيل مفرداً مذكراً ولو تغيَّر ما قبله وما بعده[153][154]. تقول: ((هذا الرجلُ أفضل من غيرِهِ)). و((هذان الرجلان أفضل من غيرهما))، و((هؤلاءِ الرجال أفضل من غيرِهم))، و((هذهِ المرأة أفضل من غيرِها))، و((هاتان المرأتان أفضل من غيرِهما))، وهؤلاءِ النساء أفضل من غيرِهن)).

الثانية: أن يكون مضافاً إلى نكرةٍ، وهذه الحالة كالتي قبلها يبقى اسم التفضيل مفرداً مذكراً[155]. تقول: ((هذا أفضل رجلٍ))، و((هذان أفضلُ رجلَين))، و((هؤلاءِ أفضلُ رجالٍ))، و((هذهِ أفضل امرأةٍ)). و((هاتان أفضل امرأتين))، و((هؤلاءِ أفضلُ نساءٍ)).

الثالثة: أن يكون معرفاً بـ(أل) وفي هذه الحالة يجب أن يطابق ما قبله[156]. ولا يذكر المفضل عليه[157][158]، تقول: ((زيدٌ هو الأفضلُ))، و((الزيدان هما الأفضلان))، و((الزيدون هم الأفضلون))، و((هند هي الفضلى))، و((الهندان هما الفضليان))، و((الهندات هنّ الفُضْلَيات)).

الرابعة: أن يكون مضافاً إلى معرفةٍ. وفي هذهِ الحالة يجوز أن يبقى مفرداً مذكراً (كما في الحالتين الأوّلى والثانية)، ويجوز أن يطابق ما قبله (كما في الحالة الثالثة)[159]، تقول: ((هند أفضل النساءِ، أو فُضلى النساء))، و((الزيدان أفضلُ الرجالِ، أو أفضلا الرجالِ))، و((الزيدون أَفضلُ الرجالِ، أو أَفاضلُ الرجال))، و((الهندات أَفضلُ النساء، أو فضليات النساء)).

وورد في القرآن الكريم: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ﴾[160] بعدم المطابقة[161]، و﴿ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ﴾ [162] بالمطابقة[163].

عمل اسم التفضيل:

اسم التفضيل لا يصح أن يحل محله فعل، لذلك لا يَنصِب مفعولاً[164][165][166]، ولا يكون فاعله إلّا ضميراً مستتراً[167]. ففي قولك: ((خالدٌ أفضل من زيدٍ))، فاعل أفضل ضمير مستتر يعود إلى خالدٍ. وواضح أنّه لا يصح أن يَحِلّ محَلَّ أفضل فعلٌ، فلا يقال: ((خالدٌ يفضل من زيدٍ))، ولا يرفع الاسم الظاهر إلّا في مسألةٍ يصح أن يحل فيها فعلٌ محلُّ اسم التفضيل. وهذه المسألة سماها النحاة (مسألة الكحل)[168][169].

وضابطُ هذه المسألة أن يتقدّم نفي بعده اسمُ جنسٍ موصوف باسمِ تفضيلٍ بعده اسمٌ مفضَّلٌ على نفسِهِ باعتبارَيْن[170]، مثل: ((ما رأيتُ رجلاً أحسنُ في عَينِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عينِ زيدٍ))[171].

فقد تقدّم النفي بما. وأسم الجنس (رجل) وهو موصوفٌ باسمِ التفضيلِ (أحسن)، وبعده الكحل وهو مفضّل على نَفسِه، فكأنّنا قلنا: (الكحل أحسن من الكحل)، لكن باعتبارين، فالكحل باعتبارِهِ في عينِ زيدٍ أحسن من الكحلِ باعتبارِهِ في عينِ غير زيدٍ. فهو مفضّلٌ من وجهٍ، ومفضّلٌ عليه من وجهٍ آخرٍ.

وفي هذه المسألة يصح أن يحل الفعل (يحسن) محل أسم التفضيل (أحسن)، تقول: ((ما رأيت رجلاً يَحسُنُ في عينِهِ الكحلُ كما يحسن في عينِ زيدٍ)).

فالكحل في الجملةِ المذكورة فاعل اسم التفضيل (أحسن) والضمير في (عينِهِ) يعود إلى الموصوفِ وهو رجل، والضمير في (منه) عائد إلى الكحل[172].

وكذلك لو تقدم استفهام أو نهي[173]. مثال الاستفهام: ((هل رأيت رجلاً أحسنُ في عينه الكحل ... إلخ)). ومثال النهي: ((لا يَكنْ أحدٌ أحبَّ إليه الخيرُ منه إليك))[174].

الخاتمة

الحمدُ للهِ رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياءِ والمرسلين وعلى آلهِ وصحبهِ الطيبين الطاهرين (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

وبعد...

فختاماً نقول: إنَّ التوضيح الذي وضعه الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) جاءت عباراته واضحة وألفاظه سهلة وخالياً من التعقيدِ والغموضِ ممّا يسهل فهمه للدارسين.

وقد وجدنا الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) قد تتبع في كتابهِ "التوضيح" ما ذكره ابن هشام (رحمه الله تعالى) في كتابهِ "شرح قطر الندى، وبل الصدى"، وغاب عنهما أن يذكرا مسائل . نراها مهمة . فقد أهملا شرط وقوع اسم الفاعلِ حالاً، إن كان مجرداً من (أل) في إعمالِ اسم الفاعل، وإعمال صيغ المبالغة.

ووجدنا الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) قد التزم الطريقة والمنهج اللّذين اختطهما لكتابهِ هذا، من الاختصارِ والتوضيحِ وعدم الإسهاب في ذكرِ الاختلافات النحوية

والشواهد الشعرية والإطالة في الردِّ عليها[175].

وقد استشهد (رحمه الله تعالى) بشواهدٍ من القرآنِ الكريمِ في مواضعٍ متعددة ولا عجب في ذلك فهو المصدر الأساس في الاستشهادِ في علم النحو وعلوم العربية.

ونرجو أن نكون وفقنا في عملنا على هذا الجزء من المخطوط، وأن يكون كما أراد مؤلِّفه أن يكون عليهِ، وأن نكون قد حققنا الفكرة والهدف من عملنا.

وآخر دعوانا أن الحمد للهِ رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلقِ والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين.

الهوامش

(1) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد/ الهند) (1392هـ/ 1972م)، ط2: 3/ 94؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (لبنان/ صيدا): 2/ 69.

(2) جميع المعلومات التي سنذكرها عن الشيخِ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، وحياته، وغيرها. مأخوذة ومقتبسة عن البحثِ الذي تقدم به الطالب (عبد الرحمن كمال محمد) والموسوم بـ"دراسة وتحقيق مخطوط خلاصة ما في السلم وشرحه" للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، والمقدّم إلى كليةِ العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، قسم أصول الدين، 2003م.

وقد زودني الشيخ الفاضل جمال (رحمه الله تعالى) ابن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، قبل وفاتهِ، بنسخةٍ من هذا البحث وكان ذلك عندما التقيت به في مكتبتهِ الخاصة في بيتهِ في بغداد، وطلبتُ منه تزويدي بمعلوماتٍ مفصلةٍ عن حياةِ الشيخ الوالد عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى).

فقال إنَّ في هذا البحث دراسة عن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، عنيتُ بها أنا والطالب، السيد (عبد الرحمن كمال محمد) معه. وكُنّا حريصين جداً على دقةِ المعلومات التي تحتويها، والإحاطة بجميع ما ينبغي ذكره ، وبه فائدة.

ولهذا سنكتفي ونلتزم بما وردَ في هذا البحث من معلوماتٍ، فهو موثقٌ من مصادرِهِ المدونة وبإشرافِ الشيخ جمال بن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمهما الله تعالى). وإن وجدنا شيئاً قد فات السيد عبد الرحمن ذكره، وفيه فائدة، فسوف نعمد إلى ذكره، وإن وجدنا خطأً أو سهواً، فسوف نعمد إلى إثباتِ الصواب بعد التحقيق، وذلك عن طريقِ الاطلاع على المصادرِ المدونة التي رجع إليها السيد عبد الرحمن، في استقاءِ معظم المعلومات، لا على سبيل التشكيك بهِ في نقلِ الأخبار والتوثيق . حاشا لله . فهو كان حريصاً ودقيقاً جداً في نقلِ وتوثيقِ المعلومات وهذا ما ذكره الشيخ جمال بن الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمهما الله تعالى)، ولكن تحرزا عمّا ينتاب الإنسان من السهو والنسيان هذا أولاً، وحرصي على استقاء وتوثيق المعلومات بالرجوعِ إلى مظانها ومصادرِها وعدم أخذها قطعاً جاهزةً، و إثباتها في بحثٍ علمي، إتباعاً لأسلوب المنهج العلمي الصحيح في البحثِ العلمي، وتحرزا عمّا ذكرنا سابقاً.

(3) جاء في هامش رقم (1) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه" للطالب (عبد الرحمن كمال محمد). الفصل الأول: المبحث الأول:6، ما يأتي: ((اعتمدنا في هذا المبحث توثيق أعلى ما اطلعت عليه من أوراقِ الشيخ)) . عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) . الخاصة بذلك ومعلومات أخرى بواسطة ابنه الشيخ جمال (حفظه الله). وكذا ما هو مدون عن حياتهِ في موسوعةِ تكريت التي أصدرتها وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة موسوعات مدن العراق، الطبعة الأولى لسنة (1422هـ . 2001م): 6/ 137. وكذا ما ذكره عنه الأستاذ خير الله طلفاح (رحمه الله) في كتابه "أيام من حياتي"، مطبعة العبايجي– دار الحرية للطباعة، بغداد، ط2، (1405هـ . 1984م). وكذا ما ذكره عنه الأستاذ محمد جليل حبوش التكريتي في كتابه "تكريت الحاضرة في بقايا الذاكرة"، مطبعة الراية، بغداد، (1991م). وكذا ما ذكره الطالب خالد أحمد صالح في بحثه: "الشيخ عبد العزيز سالم وجهوده العلمية في الفقه والفتوى"، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس الفقه وأصوله في الجامعة الإسلامية في بغداد، إشراف: أ.د. عبد الملك السعدي، سنة (1995م): 32)).

(4) جاء في هامش رقم (2) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": 6، ما يأتي: ((ودبّان لقب جده السادس عبد الله: لقبوه بذلك لأنّه كان يمتلك خنجراً نفيساً مصنوعاً من الدبّان وهو اسم لصنفٍ جيدٍ من أصنافِ الحديد تصنع منه السيوف والخناجر وغيرها، هذا ما ذكره الشيخ العلّامة (رحمه الله تعالى) في ترجمة حياته التي كتبها هو بنفسهِ بصورةٍ موجزةٍ وهي موجودة بخطِ المؤلّف وقد أطلعني عليها ابنهُ الشيخ العالم الجليل جمال الدبّان)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137.

(5) الحيالي والكيلاني: لأنَّ نسبه يرتقي إلى الشيخِ عبد العزيز الحيالي ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمهما الله تعالى). ينظر: شذرات الذهب في أخبارِ من ذهب، لعبد الحي بن احمد الدمشقي (ت 1089هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت: 4/ 198.

(6) نسبة إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنهما) .

(7) ينظر : بحث : "خلاصة ما في السلم وشرحه" ، الفصل الأول ، المبحث الأول ، المطلب الأول(اسمه ونسبه):6؛ موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137.

(8) جاء في هامش رقم (5) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": 6، ما يأتي: ((لم يُعثر على تاريخ يوم وشهر ولادته بعد البحث)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137.

(6) جاء في هامش رقم (1) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": 7، ما يلي: ((لم أعثر لها على ترجمة)). وكذلك أنا لم أعثر لها على ترجمة (رحمها الله تعالى). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137؛ تكريت الحاضرة في بقايا الذاكرة، محمد جليل التكريتي، مطبعة الراية، بغداد: 112.

(10) جاء في هامش رقم (2) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": 7، ما يأتي: ((أفادنا ابنهُ الشيخ الجليل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى) إنَّ أباه (رحمه الله تعالى) لم يذكر عن نفسِهِ إنّه دخلَ في المدرسةِ الرشدية كما ذكر الأستاذ محمد جليل التكريتي (رحمه الله تعالى) في قوله: وفي سنة (1916م) ((تأسست أول مدرسة ابتدائية في تكريت ضمت (20) طالبا، أشرفت على تأسيسها وإدارتها السلطات العثمانية في المدينة، ومن بين أبرز من دخلها في ذلك الوقت الأستاذ جمال الدين الآلوسي (الذي كان أستاذا له في معهد دار المعلمين)، وعبد الكريم الدبّان (رحمهما الله تعالى))))). وأضاف الشيخ الجليل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى): ((إنَّ المدرسةَ المذكورة دخل فيها أبوه (رحمه الله تعالى) في سنة 1918م، لا في سنة 1916م)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137. وينظر: تكريت الحاضرة: 113.

(11) جاء في هامش رقم (3) من بحث: " خلاصة ما في السلم وشرحه": 7، ما يلي: ((وهو مما أفادني به شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى))).

(12) أبو الفضل داود بن السيد سليمان بن محمود بن آل ناصر التكريتي، ولد في مدينة تكريت سنة (1273هـ/ 1870م)، كان (رحمه الله تعالى) مدرساً في مدرسة سامراء العلمية عند افتتاحها سنة (1318هـ)، وذهب بعدها إلى البصرة مفيداً لطلاب العلم بعلومهِ ومؤلفاتهِ، وتوفي (رحمه الله تعالى) سنة (1941م). ينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 121، 137.

(13) ينظر: بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه"، القسم الخاص بالدراسة، الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثاني (ولادته ونشأته وحياته الخاصة والوظائف التي شغلها): 7؛ موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137.

(14) جاء في هامش رقم (5) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": 7، ما يأتي: ((كما هو مدون في إجازة الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) التي أطلعني عليها ابنه شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى). وكما هو موثق في موسوعة مدينة تكريت، 150:6)). ينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137، 150.

(15) في سنة (1316هـ-1896م) أنشئتْ هذه المدرسة بأمرٍ من السلطانِ العثماني عبد الحميد الثاني (رحمه الله تعالى)، ويعود الفضل في إنشائها للإمام الراحل محمد سعيد النقشبندي (ت 1339هـ) (رحمه الله تعالى)، وبعد أن شعر بأنَّ يدَ خبثٍ مُدت إلى مدينة سامراء المحمية من جهة إيران طلب العلامة النقشبندي (رحمه الله تعالى) من والي بغداد آنذاك المرحوم حسن باشا (رحمه الله تعالى) بواسطة تلميذه توفيق باشا (رحمه الله تعالى) فتح المدرسة فكتب والي بغداد (رحمه الله تعالى) إلى استانبول عاصمة الخلافة العثمانية يخبرهم بذلك فاستدعى السلطان عبد الحميد الثاني (رحمه الله تعالى) العلامة النقشبندي (رحمه الله تعالى)، فلمّا وصل إلى هناك بالغَ السلطان (رحمه الله تعالى) في إكرامهِ غاية الإكرام واصدر له إرادة سلطانية بإنشاء مدرسة سامراء الدينية وذلك سنة (1309هـ)، وبوشر بالعمل بها سنة (1314هـ-1896م)، وانتهى منها سنة (1316هـ-1898م) وكما هو مكتوب على بابها. ينظر: لب اللباب، محمد صالح آل السهروردي، مطبعة المعارف، بغداد، سنة(1351هـ-1933م): 2/ 271؛ وينظر :موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137.

(16) جاء في هامش رقم (1) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": 8، ما يأتي: ((ومعلومٌ بالشهرةِ والاستفاضةِ إنَّ مدّة الدراسة في هذهِ المدرسة المباركة تبلغ (12سنة)، ولكنَّ الشيخ (رحمه الله تعالى) بما منحهُ الله تعالى من فتحٍ ومكنةٍ علميةٍ أهلته لنيلِ الإجازة فيها في أربعِ سنواتٍ، حيث إنَّ بعضَ المشايخ أصبح يُدرسه منفرداً في الحلقةِ العلميةِ، متقدّما بذلك على من سبقه بالسنواتِ)).

(17) هو العلّامة السيد عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن مرعي، من عشيرة البو بدري السامرائية، ولد سنة (1294هـ) في مدينة سامراء في بيتٍ عُرِفَ بالوجاهةِ والصدارةِ، كان له (رحمه الله تعالى) مجلس عامر في المدرسة الدينية في سامراء، وله عدّة مؤلّفات في علومٍ

شتى، توفي (رحمه الله تعالى) في بغداد سنة (1373هـ/ 1954م). ينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 138.

(18) ينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 139.

(19) جاء في هامش رقم (2) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه": 16، ما يأتي: ((قلت: وكلّ مؤلّفاته، من كتب أو رسائل، ما تزال مخطوطة ومحفوظة عند ولده وتلميذه الشيخ جمال (حفظه الله تعالى) في داره ببغداد. وقد حاول بعض تلاميذ الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) طبع بعض مؤلّفاته غير انه منعهم من ذلك، في أثناءِ حياته خشية الرياء وكراهة للظهورِ من خلالِ نشرها وقد أباح نسخها لطلابه، وأكثر كتب الشيخ في طريقِها للطبعِ، حيث ان جامعة تكريت تبنت طبع الكثير منها)). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 142.

(20) جاء في هامش رقم (2) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه":8 ، ما يأتي: ((لم يرد ذكر الأخت في موسوعة مدينة تكريت، 137:6، وأفادني ذلك ابنه شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى))). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137.

(21) جاء في هامش رقم (3) من بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه" :8 ، ما يأتي: ((لم يرد ذكر البنات الأربع في موسوعة مدينة تكريت، 137:6، وهو ما أفادني به ابنه شيخنا الفاضل جمال الدبّان (حفظه الله تعالى))). وينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 137.

(22) ينظر: بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه". الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثاني(ولادته، ونشأته، وحياته الخاصة، والوظائف التي شغلها): 6 . 8.

(23) ينظر: موسوعة مدينة تكريت: 6/ 149.

(24) ينظر: بحث: " خلاصة ما في السلم وشرحه"، الفصل الأول، المبحث الأوّل، المطلب الثالث: (وفاته): 9.

(25) ينظر: مقدمة المؤلف: 316 من هذا البحث.

(26) ينظر: بحث: "خلاصة ما في السلم وشرحه"، الفصل الأول، المبحث الثاني، المطلب الثالث: (مؤلفاته) النحو: 23.

(27) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت 761 هـ)، ومعه كتاب: "سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى"، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط11 (1963م): 256.

(28) قال ابن عقيل (رحمه الله تعالى): ((الدليل على أنّ ما سُمّي بأسماءِ الأفعال، أسماء: لحاق التنويه لها؛ فتقول في صَهْ: صَهٍ، وفي حَيْهَل: حَيْهَلاً، فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير؛

فما نُون منها كان نكرةً وما لم يُنوّن كان معرفة)). شرح ابن عقيل على ألفيةِ ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت 769 هـ)، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلم (بيروت/ لبنان): 2/ 305؛ وينظر: أوضح المسالك إلى ألفيةِ ابن مالك، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت 761 هـ)، ومعه كتاب "بغية السالك إلى أوضح المسالك" تأليف: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة(بيروت/ لبنان)، (1982هـ): 225 – 226؛ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت 761 هـ)، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية وصيدا (بيروت)، (1409هـ/ 1988م): 383.

وأسماء الأفعال على ثلاثة أنواع:

الأول: ما هو واجب التنكير، نحو: واهاً، ويْهاً.

الثاني: ما هو واجبُ التعريف، نحو: نزالِ، وتراكِ، ودراكِ.

الثالث: ما هو جائزُ التنكير والتعريف، نحو: صَه، مَهْ، إيهِ.

ينظر: أوضح المسالك: 225 – 226.

(29) ينظر: أوضح المسالك: 224؛ شرح ابن عقيل: 2/ 302؛ البهجة المرضية في شرح الألفية، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية: 146.

(30) لا تدخلُ عليه العواملُ أو تؤثرُ به، لكونه عاملاً غيرَ معمولٍ. ينظر: أوضح المسالك: 224.

(31) مبنيّة لأنها تشبه الحرف في النيابة، كونها تعمل ولا يعمل فيها غيرها. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت 769 هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث (مصر/ القاهرة)(2005م/ 1426هـ): 1/ 30.

(32) ينظر: أوضح المسالك: 224.

(33) وكذلك نحو: (مكانَكَ) بمعنى اثْبِتْ، و(أمامَك) بمعنى تقدَّم، و(وَراءك) بمعنى تأخَّر، و(إليك) بمعنى تَنَحَّ. ينظر: أوضح المسالك: 224 – 225؛ شرح ابن عقيل: 2/ 303.

(34) وكذلك نحو: (عليكَ) بمعنى ألزمْ. ينظر: أوضح المسالك: 224؛ وينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 303.

(35) وزاد ابن هشام (رحمه الله تعالى) من قوله: ((ومنقولٌ من مصدرٍ . وهو نوعان .: مصدرٌ استُعمِل فعلُه، ومصدرٌ أُهمِل فعلُه.

فالأوّل: نحو ((رَوَيْدَ زيداً)). فأنّهم قالوا: ((أرْوودَه إرْواداً))؛ بمعنى: أمْهِله إمْهالاً، ثمَّ صغَّروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقامَ فعله، واستعملوه تارةً مضافاً إلى مفعولِهِ، فقالوا: ((رُوَيْد زيدٍ)). وتارةً مُنوّناً ناصباً للمفعولِ، فقالوا: ((رُوَيْداً زيداً))، ثمَّ إنّهم نقلوه وسمَّوا بهِ فعلَه فقالوا: ((رُويدَ زيداً)). والدّليل على أنّ هذا اسم فعلٍ كونه مبنياً، والدّليل على بنائِهِ كونه غيرَ منوّن.

والثاني: نحو قولهم: ((بَلْه زيداً)). فإنّه في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهمَل مرادفٌ لـ(دعْ، واتْركْ)، يُقال: ((بَلَه زيدٍ)). بالإضافةِ إلى المفعولِ، كما يُقال: ((تَرْكُ زيدٍ))، ثم قيل: ((بَلهَ زيداً)). بنصبِ المفعول وبناء (بَلَه) على أنّه اسمُ فعل)). ينظر: أوضح المسالك: 225؛ شرح ابن عقيل: 2/ 304.

(36) ينظر: شرح قطر الندى: 256 – 257.

(37) ينظر: شرح قطر الندى: 256.

(38) نحو قوله تعالى: ﴿ ۋ ۉ ې ې ې ﴾ ((سورة القصص: من الآية: ((82)))). أي: أعجبُ لعدم فلاح الكافرين.

وقال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((ويقال فيه (وَا)، قال الشاعر*:

وَا، بأبي أنتَ وَفُوكِ الأشْنَبُ كأنّما ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرنَبُ

و(وَاهاً) قال الشاعر**

وَاهاً لِسَلْمى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً يا ليْتَ عَيْنَاها لنَا وَفَاها)).

شرح قطر الندى: 257. وينظر: أوضح المسالك: 224.

* لم يُنْسَب هذا البيت إلى قائلٍ معينٍ، وقيل: هو من كلام راجزٍ من بني تميم. وقد أنشدَه ابن هشام (رحمه الله تعالى) – كذلك – في "أوضح المسالك": 224.

والشاهد فيه:

قوله: (وَا) فإنّه اسمُ فعل مضارع بمعنى أعْجَبُ، مثل: (وَيْ) بفتح الواو وسكون الياء، والمرفوع به ضميرٌ مستترٌ وجوباً، كالذي يرتفع بنفس أعجب، فدلَّ ذلك على أنَّ اسم الفعل المضارع يعملُ عملَ الفعل الذي يكون بمعناه.

** يُنْسَبُ هذا البيت لأبي النّجم الفضلِ ابن قدامة العَجلي، ونسبَه آخرون لرؤبة بن العجاج، وقد أنشده ابنُ هشام (رحمه الله تعالى) – كذلك – في "أوضح المسالك".

والشاهدُ فيه:

قولُه: (واها) في المواضع الثلاثة؛ فإنّه اسمُ فعل مضارع بمعنى أعجب مثل (وي)، وقد رفع ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديرُه: أنا. ينظر: أوضح المسالك: 224.

(39) ينظر: شرح قطر الندى: 257.

(40) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 303.

(41) وكذلك مثل: (ضَرابِ) بمعنى اضْرِبْ. ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 303.

(42) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 304؛ البهجة المرضية: 147؛ أوضح المسالك: 225.

(43) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 304 – 305؛ البهجة المرضية: 147.

(44) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 304 – 305؛ البهجة المرضية: 147؛ أوضح المسالك: 225.

(45) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 305؛ البهجة المرضية: 147.

(46) ينظر: شرح قطر الندى: 258؛ شرح شذور الذهب: 381؛ أوضح المسالك: 225؛ شرح ابن عقيل: 2/ 304 – 305؛ البهجة المرضية: 147.

(47) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 305.

(48) ذكر صاحب كتاب "منتهى الإرب بتحقيق شرح شذور الذهب": 382، الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد تحقيقاً ذكَرَ فيه بعضاً من أهم الوجوه التي يَتفق فيها الفعلُ واسمُ الفعل، وأهم الوجوه التي يختلفان فيها، هو تلخيص مفيد، رأينا إضافته هنا لتتم به الفائدة. يقول: ((**يتفق اسم الفعل والفعل في ثلاثةِ وجوهٍ:**

الأوّل: دلالتُها جميعاً على المعنى الواحد.

والثاني: أنّ كل اسم فعلٍ يوافق الفعل الذي بمعناه في التعدي واللزوم غالباً، ومن غير الغالب نحو: (آمين) فإنَّهُ لم يُحفظ عن العرب تعديه لمفعول، مع أن الفعل الذي بمعناه – وهو استجب – يتعدى إلى مفعولٍ به، وكذا (إيه) فإنَّهُ لازم مع أَنَّ الفعل الذي بمعناه – وهو زِدْ – متعد.

والثالث: أَنَّ كل اسم فعل يوافق الفعل الذي بمعناه في إظهار فاعلِه وإضمارِه.

ويفارق الفِعلُ اسمَ الفِعلِ في سبعة أمور:

الأوّل: أنّ الأفعال تبرز معها الضمائر؛ فتقول: (اسكتا، واسكتوا، واسكتي). واسم الفعل لا يبرز معه ضميرٌ أصلاً؛ فتقول: (صه)؛ بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

والثاني: أنّ مفعول الفعل يَتَقَدَّمُ عليه ويَتأخَّرُ عنه، فتقول: ((خذْ كتابك))، وتقول: ((كتابك خذْ))، واسم الفعل لا يكون معمولُهُ إلّا متأخراً عنه على الأرجح؛ فتقول: ((دونَكَ الكتابَ))، ولا تقول: ((الكتابَ دونَكَ)). على أن يكون الكتاب مفعولاً مقدّماً لدونك.

والثالث: أنّ الفعل يعمل مذكوراً أو محذوفاً، بل قد يجب حذفُهُ وهو عاملٌ في مذكور؛ فتقول: ((لقيتُ محمداً))، وتقول: ((إذا محمداً لقيتُهُ فأكرمْهُ))، وأمّا اسمُ الفعل فلا يعمل إلا مذكوراً.

والرابع: أنَّ الأفعال تتصرّفُ وتختلف أبنيتُها لاختلاف الزمان؛ فتقول: (سكت ويسكت واسكت)، وأمّا أسماء الأفعال فلا تتصرّف ولا تختلف أبنيتُها لاختلاف الزمان.

والخامس: أنّه يجوز توكيدُ الفعلِ باسم الفعل؛ فتقول : ((اسكت صه))، ((انزل نزال))، ولا يجوز أن تؤكدَ اسمَ الفعل بالفعل؛ فلا تقول: ((نزالِ انزلْ))، ولا ((صه اسكتْ)).

والسادس: أنّ الفعلَ ينصبُ المضارعَ في جوابِهِ إذا دلّ على الطلب؛ فتقول: ((انزل فأكرمك))، ولا ينتصب المضارع في جوابِ اسم الفعل ولو دلّ على الطلبِ؛ فلا تقول: ((نزالِ فنكرمك)).

والسابع: أنّ من النحاة من ذهب إلى أنّ الفعل أصلُ الاشتقاق، وهم الكوفيون. ولم يذهب أحد إلى أنّ اسم الفعل أصل الاشتقاق أصلاً)). ينظر: هامش رقم (1): 382 من كتاب "شرح شذور الذهب".

(49) ينظر: شرح قطر الندى: 258.

(50) بالجزمِ، كما تقول: ((أنزلْ نُحدِّثْك)). ينظر: شرح قطر الندى: 258.

(51) ينظر: شرح قطر الندى: 360.

(52) جاء في متن (ب) عبارة: ((أي في: أنزلْ فنُحدِّثَك)) وهي ساقطة من الأصل، أو هي من إضافات الشيخ جمال الدبّان (رحمه الله تعالى) على أبيه الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) هنا.

(53) جاء في هامش الأصل و(ب) بإحالةٍ: ((الأرجحُ عند علماء العربية أنّ المصدرَ أصلُ المشتقات، ولذلك سُمّي مصدراً. وهو يدلّ على الحدَث كالفَتْح مثلاً. فإنْ أُريد الحدَث مع زَمَنه كحدوثِهِ قبل زمن المُتكلم أُشتُقَّ منه الفعلُ الماضي فقيل: (فَتَحَ) وإنْ أُريدَ الحدوث في الحال أو الاستقبال اشتُقَّ منه المضارع فقيل: (يَفتح)، وإنْ أُريدَ طلبُ الفتح اشتُق منه الأمر فقيل: (إفتَحْ)، وإنْ أُريد الحدَثُ وفاعلُه اشتُقَّ منه اسمُ الفاعل فقيل: (فاتح) وإنْ أُريد الحدَث وما وقع عليه اشتقَّ منه اسمُ المفعول فقيل: (مفتوح)، وإنْ أُريد الآلةُ التي يتحقّق بواسطتها الحدَث اشتُقَّ منه اسمُ الآلة فقيل: (مفتاح) وهكذا، وتفصيلُ ذلك في علم الاشتقاق، وكذلك في علم الصرف)). ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 557 – 559؛ شرح شذور الذهب: 357؛ شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، ط16، (1384هـ/ 1965م): 71.

(54) ينظر: شرح قطر الندى: 260.

(55) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالة: ((الأمثلة لمصادر الفعل الثلاثي والرباعي المجرّدَيْن، وللثلاثي المزيد بحرف وحرفين وثلاثة)).

(56) ينظر: شرح قطر الندى: 260؛ أوضح المسالك: 161.

(57) ينظر: شرح قطر الندى: 260.

(58) أراد (ما) المصدرية. ينظر: شرح قطر الندى: 260.

(59) ينظر: شرح قطر الندى: 260؛ شرح ابن عقيل: 2/ 93.

(60) ينظر: شرح قطر الندى: 260؛ شرح ابن عقيل: 2/ 93 – 94.

(61) ينظر: شرح قطر الندى: 260.

(62) ينظر: شرح قطر الندى: 260؛ شرح ابن عقيل: 2/ 94.

(63) سورة التوبة: من الآية:((25)).

(64) ينظر: شرح قطر الندى: 260.

(65) سورة آل عمران: من الآية: ((118)).

(66) ينظر: شرح قطر الندى: 260.

(67) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((ولا يجوز في قولك: ((ضَرْباً زَيْداً)) أن تعتقد أن (زيداً) معمول لـ (ضَرْباً)، خلافاً لقومٍ من النحويين، لأنّ المصدرَ هنا إنّما يحل محله الفعل وحده بدون (أنْ)، و(ما) تقول: ((اضرب زيداً))، وإنّما (زيداً) منصوب بالفعلِ المحذوف الناصب للمصدرِ، ولا يجوز في نحو: ((مررتُ بزيدٍ فإذا له صوت صوتُ حمار)) أن تنصب (صوت) الثاني بصوتِ الأوّل؛ لأنّه لا يحلُّ محلَ الأوّل فعلٌ لا مع حرف مصدر ولا بدونه؛ لأنّ المعنى يأبى ذلك، ولأنّ المراد أنّك مررت به وهو في حالة تصويته، لا أنّه أحدث التصويت عند مرورك به)). شرح قطر الندى: 260.

(68) ينظر: شرح قطر الندى: 261.

(69) ينظر: شرح قطر الندى: 261.

(70) ينظر: شرح قطر الندى: 262.

(71) لأنّه ليس في لفظِ الفعل. ينظر: شرح قطر الندى: 262.

(72) ينظر: شرح قطر الندى: 263 – 264.

(73) ينظر: شرح قطر الندى: 264.

(74) ينظر: شرح قطر الندى: 264.

(75) ينظر: شرح قطر الندى: 265.

(76) ينظر: شرح قطر الندى: 265.

(77) ينظر: شرح قطر الندى: 266.

(78) ينظر: شرح قطر الندى: 266.

(79) ينظر: شرح قطر الندى: 266.

(80) قال ابن هشام(رحمه الله تعالى): ((وأجاز السهيلي تقديم الجار والمجرور، واستدل بقوله تعالى: ﴿ ئه ئه ئو ئو ئۇ ﴾* ، وقولهم: ((اللّهم اجعلْ لنا من أمرِنا فرجاً ومخرجاً)))). شرح قطر الندى: 266.

* سورة الكهف: من الآية: ((108)).

(81) ينظر: شرح قطر الندى: 266.

(82) ينظر: شرح قطر الندى: 266؛ شرح ابن عقيل: 2/ 94.

(83) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب (بيروت/ لبنان): 1/ 190؛ وينظر: شرح قطر الندى: 267.

(84) سورة البقرة: من الآية: (251).

(85) سورة النساء: الآية: (161).

(86) الكتاب: 1/ 190؛ وينظر: شرح قطر الندى: 267.

(87) وهو جزء من حديث. ينظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي (بيروت)، برقم: (365)، كتاب: (الصلاة). باب: (في المحافظة على وقت الصلوات).

(88) ينظر: شرح قطر الندى: 269؛ شرح ابن عقيل: 2/ 94؛ الكتاب: 1/ 189.

(89) قال ابن هشام: ((وإعماله أقيس من إعمالِ المضاف، لأنّه يشبه الفعل بالتنكيرِ)). شرح قطر الندى: 269.

(90) سورة البلد: 14 – 15 .

(91) الكتاب: 1/ 192. وينظر: شرح قطر الندى: 269؛ وشرح ابن عقيل: 2/ 94.

(92) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وإعماله شاذٌّ قياساً واستعمالاً)). شرح قطر الندى: 269.

(93) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وهو الوصفُ الدّال على الفاعلِ، الجاري على حركات المضارع وسكناته)). شرح قطر الندى: 270.

وقال السيوطي (رحمه الله تعالى): ((هو كما قال في شرح الكافية: ما صيغ من مصدرٍ موازناً للمضارعِ ليدلَّ على فاعلهِ غير صالح للإضافةِ إليه)). البهجة المرضية: 112.

وقال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((هو ما اشْتُقَ من مصدر المبني للفاعلِ، لمن وقع منه الفعل، أو تعلّق به)). شذا العرف في فن الصرف: 77.

(94) ينظر: شرح شذور الذهب: 360.

(95) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالةٍ: ((المشتقات سبعة وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان والآلة. ولا تعمل عمل الفعل إلّا الأربعة الأولى)).

(96) ينظر: شرح قطر الندى: 270؛ أوضح المسالك: 163؛ شرح شذور الذهب: 360؛ البهجة المرضية: 112؛ شذا العرف في فن الصرف: 77.

(97) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالةٍ: ((اسم الفاعل من الثلاثي على وزنِ فاعل، ومن غيره على وزنِ مضارعه مع إبدالِ حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. الأول: مثل: كاتب، والثاني: مثل: مُسافِر)). ينظر: شرح شذور الذهب: 361؛ وشذا العرف في فن الصرف: 77.

(98) ينظر: شرح قطر الندى: 270؛ أوضح المسالك: 163؛ شرح شذور الذهب: 361؛ شرح ابن عقيل: 2/ 11؛ البهجة المرضية: 113؛ الكتاب: 1/ 181 – 182.

(99) ينظر: شرح قطر الندى: 271؛ أوضح المسالك: 163؛ شرح شذور الذهب: 362.

(100) ينظر: شرح قطر الندى: 271؛ أوضح المسالك: 163؛ شرح شذور الذهب: 362.

(101) وأجاز الكسائي (رحمه الله تعالى) إعماله في الماضي واحتج بقوله تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾ ((سورة الكهف: من الآية: ((18)))). وفي كلامِهِ نظر، فقد ذكر ابن هشام (رحمه الله تعالى) وغيره: أنّه لا حجة له في ﴿ ﮓ ﮔ﴾ لأنّه أُريد بها حكاية الحال الماضية، ألا ترى أنّ المضارع يصح وقوعه هنا فتقول: ((وكلبهم يبسط ذراعيه))؛ ويدل على إرادة حكاية الحال الماضية أنّ الجملة حالية، والواو واو الحال وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ﮘ ﴾، ولم يقل: ((قلبناهم)). ينظر: شرح قطر الندى: 271؛ أوضح المسالك: 164؛ الكتاب: 1/ 180؛ شرح ابن عقيل: 2/ 107 – 109.

(102) ينظر: شرح قطر الندى: 271؛ أوضح المسالك: 163؛ شرح شذور الذهب: 363 – 364.

ملحوظة:

لقد أهمل ابن هشام والشيخ الدبّان (رحمهما الله تعالى) ذكر شرط وقوع اسم الفاعل (حالاً) إذا كان غير معرف بـ (أل)؛ يقول الزمخشري (رحمه الله تعالى) وغيره: ((ويشترط اعتماده على مبتدأ، أو موصوف، أو ذي حالٍ، أو حرف استفهام، أو حرف نفي، كقولك: ((زيدٌ منطلقٌ غلامُهُ))، و((هذا رجلٌ بارعٌ أدبُهُ))، و((جاءني زيدٌ راكباً حماراً))، و((أقائمٌ أخواك))، و((ما ذاهبٌ غلامُكَ)))). ينظر: المفصل في علم العربية، أبو القاسم الزمخشري، المكتبة العصرية، (صيدا/ بيروت): 198؛ شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت 643 هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1: 4/ 101ـ102؛ الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت 577 هـ) تحقيق وتقديم: حسن حمد، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط2، (2007م): 1/ 58؛ وينظر: شرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث: 3/ 83.

وزاد ابن مالك (رحمه الله تعالى) شرطَ اعتمادِهِ على حرفِ نداء، فقال: ((

وولي استفهاماً أو حرف ندا أو نفياً أو جا صفةً أو مسندا)).

ومثّل له ابن عقيل بقولِهِ: ((يا طالعاً جبلاً)). ينظر: شرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث: 3/ 83.

(103) جاء في هامش الأصل و (ب) بإحالةٍ: ((تقدّم في بحثِ المبتدأ، أن مرفوعه يسدّ مسدّ الخبر إذا اعتمد على شيء ممّا ذكرنا)).

ملحوظة :

قال ابن هشام(رحمه الله تعالى): ((وذهب الأخفش إلى أنّه يعمل وإن لم يعتمد على شيء من ذلك، واستدلّ بقوله :

خَبِيرٌ بَنُو لَهْبٍ ؛ فَلا تَكُ مُلْغِياً مَقالةَ لَهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّت

وذلك لأنّ (بَنُو لَهْبٍ) فاعل لخبير، مع أنّ خبيرًا لم يَعْتَمِدُ، وأجيب بأنّا نَحْمِلُهُ على التقديمِ والتأخيرِ، فـ(بَنُو لَهْبٍ): مبتدأ. و(خَبِيرٌ): خبره، ورُدَّ بأنّه لا يُخْبَرُ بالمفردِ عن الجمع، وأجيب بأنّ فصيلاً قد يستعمل للجماعةِ، كقوله تعالى: ﴿ ڈ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ﴾ سورة التحريم: من الآية: ((4))). شرح قطر الندى: 272 – 273.

فائدة :

وقد يأتي (فاعل) مراداً به اسم المفعول قليلاً، كقوله تعالى: ﴿ ۀ ہ ہ ہ ﴾، أي: مَرْضِيّة، وكقول الشاعر الحطيئة:

دع المكارم لا ترحلْ لبغْيتها واقعد فإنَّك أنت الطاعمُ الكاسي

أي: المطعوم المكسو. ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 78.

(104) ينظر: شرح شذور الذهب: 366؛ شرح قطر الندى: 274؛ شرح ابن عقيل: 2/ 111؛ الكتاب: 1/ 110؛ شذا العرف في فن الصرف: 78.

(105) ذكر ابن هشام (رحمه الله تعالى) في كتابهِ "شرح قطر الندى" أربعة أوزان من الأوزان الخمسة لصيغِ المبالغة، مع أنّه أقرّ على أنّها خمسة أوزان، ولم يذكر وزن صيغة المبالغة والذي ذكره الشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى) أعلاه، وهو (مِفعال). ينظر: شرح قطر الندى: 274.

وقد نصّ ابن هشام (رحمه الله تعالى) على ذكرِ الأوزان الخمسة لصيغِ المبالغة في كتابِهِ "شرح شذور الذهب". ينظر: شرح شذور الذهب: 366. وينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 111؛ البهجة المرضية: 113؛ الكتاب: 1/ 110؛ شذا العرف في فن الصرف: 78.

(106) ينظر: شرح شذور الذهب: 366؛ شرح قطر الندى: 276؛ الكتاب: 1/ 110.

(107) لأنّ الأصل في صيغِ المبالغة أن تؤخذ من مصدرِ الفعل الثلاثي.

(108) ينظر: شرح قطر الندى: 276؛ شرح شذور الذهب: 366-367.

(109) فيكون عمل صيغ المبالغة، على ذلك ما يأتي:

قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): وحكمها حكم اسم الفاعل، فتنقسم إلى ما يقع صلة لـ (أل) فتعمل مطلقاً، سواء كانت ماضياً، أم حالاً، أم مستقبلاً. وإلى مجَرَّدٍ عنها فتعمل بالشرطين المذكورين*. ينظر: شرح شذور الذهب: 367 (بتصرف).

* والشرطان المذكوران، هما:

1. أن تكون للحال، أو للاستقبال.
2. أن تقع بعد نفي، أو استفهام، أو شيء يحتاج إلى خبرٍ، أو بعد موصوف.

ينظر: إعمال اسم الفاعل وشروطه من موضوع اسم الفاعل وعمله: 325 من هذا البحث.

وقد أهمل الشيخ الدبّان وابن هشام (رحمهما الله تعالى) شرط وقوع صيغ المبالغة حالاً إن كانت مجردة من (أل) كما أهملاه في موضوعِ اسم الفاعل. ينظر: صفحة: 326 من هذا البحث.

(110) ينظر: شرح قطر الندى: 276؛ شرح شذور الذهب: 367-369.

قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وأقلّها استعمالاً الأخيران، أراد بـ (الأخيران): وزني صيغة المبالغة (فَعِيل، وفَعِل)، وكلّها تقتضي تكرار الفعل؛ فلا يقال: (ضَرَّاب) لمن ضرب مرةً واحدةً، وكذا الباقي)). شرح قطر الندى: 276.

(111) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وإعمالها قول سيبويه وأصحابه، وحُجَّتهُم في ذلك السماع)). شرح قطر الندى: 276. وينظر: شرح شذور الذهب: 369 – 370.

وقال : وإعمالُ هذهِ الثلاثة كثير – أراد أوزان صيغ المبالغة: فَعَّالٍ، ومِفعَالٍ، وفَعُولٍ – فلهذا اتفق عليه جميع البصريين. ينظر: شرح شذور الذهب: 369 (بتصرّف).

وقال: وإعمالها قليلٌ – أراد وزني صيغة المبالغة: (فَعِيل، وفَعِل) – فلهذا خالف سيبويه فيهما قومٌ من البصريين، ووافقه منهم آخرون، ووافقه بعضُهم – أراد الجُرمِيُّ – في فَعِل لأنّه على وزنِ الفعل، وخالفه في (فَعِيلِ) ، لأنّه على وزنِ الصفة المشبهة كظريفٍ، وذلك لا ينصب المفعول. ينظر: شرح شذور الذهب: 369–370 (بتصرف). وينظر: شرح قطر الندى: 276 – 277 (بتصرف).

وقال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((ولم يُجز الكوفيون إعمالَ شيءٌ منها؛ لمخالفتها لأوزانِ المضارع ولمعناه، وحملوا نصبَ الاسم الذي بعدها على تقدير فِعْلٍ، ومنعوا تقديمه عليها، ويَرِدُ عليهم قولُ العرب: ((أمّا العَسَلَ فأنا شَرَّابٌ)))). شرح قطر الندى: 276. وينظر: شرح شذور الذهب: 370.

(112) وقد سُمِعَت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها: (فِعِّيل): بكسرِ الفاء وتشديد العين مكسورة، كـ(سكِّير). و(مِفْعِيل): بكسرٍ فسكونٍ كـ(مِعْطير). و(فُعَلَة): بضمٍ ففتحٍ كـ(هُمَزَة ولُمَزَة). و(فاعُول): كـ(فاروق). و(فُعالَ): بضمِ الفاء وتخفيفِ العين أو تشديدِها، كـ(طوال وكُبار)، بالتشديد أو التخفيف، وبهما قُرِئَ قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ ((سورة نوح: الآية: ((22)))). ينظر: شذا العرف في فن الصرف:78.

(113) جاء في هامش الأصل و(ب) بإحالةٍ: ((اسم المفعول من الثلاثي على وزنِ مفعول. ومن غيره كاسم فاعله مع فتحِ ما قبلَ الآخر. فالأوّل، مثل: (معلوم)؛ والثاني، مثل: (مُستخرَج))). ينظر: شرح شذور الذهب: 370؛ شذا العرف في فن الصرف: 79.

(114) ينظر: شرح شذور الذهب: 370؛ شذا العرف في فن الصرف: 79.

(115) ينظر: شرح قطر الندى: 277؛ شرح شذور الذهب: 370.

(116) وهذه الأمثلة الأربعة هي أنّما لما لم يعتمد على (أل) التعريف.

قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وهو كاسم الفاعل فيما ذكرنا، تقول: ((جاءَ المضروبُ عَبْدُهُ)) فترفع العبد بمضروب على أنّه قائمٌ مقامَ فاعله، كما تقول: ((جاءَ الذي ضُرِبَ عبدُهُ))، ولا يختص إعمالُ ذلك بزمانٍ بعينهِ؛ لاعتمادهِ على الألف واللّام)). شرح قطر الندى: 277. وينظر: شرح شذور الذهب: 370.

(117) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجوازِ إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى. ذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوفِ ونصب الاسم على التشبيه . أي: بالمفعولِ به .، تقول: ((الورعُ محمودةٌ مقاصدُه))؛ ثم تقول: ((الورعُ محمودٌ المقاصدَ))، بالنصبِ؛ ثم تقول: ((الورعُ محمودٌ المقاصدِ))، بالجر)). أوضح المسالك: 166. وينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 122.

فوائد:

1. وقد يأتي (فعيل) مراداً به (فاعِل)، كقدير بمعنى: قادر، وكذا (فَعُول) بفتح الفاء، كغَفور بمعنى: غافر. ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 78.

2. وهناك ألفاظ صالحة لأن تكون اسم فاعل، وتكون اسم مفعول؛ قال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((وأمّا نحو: ((مُختار، ومُعْتَدٍ، ومُنَصَّب، ومُحَابّ، وَمُتَحَابّ))، مصالح لاسمي الفاعل والمفعول، بحسبِ التقدير)). شذا العرف في فن الصرف: 79.

(118) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وإنّما سُمّيت هذه الصفة مشبهة لأنّها كان أصلها أنّها لا تنصب؛ لكونها مأخوذةً من فعلٍ قاصرٍ، لكونها لم يقصد بها الحدوث؛ فهي مباينة للفعلِ، لكنّها أشبهت اسم الفاعل، فأعطيت حكمه في العملِ)). شرح قطر الندى: 278.

(119) ينظر: شرح قطر الندى: 277؛ شذا العرف في فن الصرف: 79.

(120) والصفةُ هي ما دلّت على حدثٍ وصاحبِهِ، وهي مصوغةٌ لغيرِ تفضيلٍ قطعاً، وإنّما صيغت لنسبةِ الحدث إلى موصوفها، وهي للمثالِ في المتنِ أعلاه تفيد أنّ الحُسْنَ ثابتٌ لوجهِ الرجل، وليس بحادثٍ متجددٍ. ينظر: شرح قطر الندى: 277- 278.

(121) لأنَّ الصفات الدّالة على التفضيلِ هي الدّالة على مشاركةٍ وزيادةٍ؛ كـ((أفضل، وأعلم، وأكثر)). ينظر: شرح قطر الندى: 277- 278.

(122) ينظر: صفحة: 328 . 330 من هذا البحث.

(123) ينظر: شرح قطر الندى: 278.

(124) ينظر: شرح قطر الندى: 278.

(125) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وهذا بخلافِ اسم التفضيل كـ(أَعْلَمَ، وأَكْثَرَ)؛ فإنّه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، أي: في غالبِ أحوالِهِ؛ فلهذا لا يجوز أن يشبه باسمِ الفاعل)). شرح قطر الندى: 278.

(126)ينظر: صفحة: 325 من هذا البحث.

(127) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 79؛ أوضح المسالك: 173؛ مغني اللبيب: 598.

(128) ينظر: شرح قطر الندى: 279.

(129) زيادة عبارة: ((كما تقدّم)) في (ب).

(130) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 77 – 79؛ البهجة المرضية: 118.

(131) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((فإن قلت: هذا منتعضٌ بداخِل ويَدْخُل، فإنّ الضمة لا تقابل الكسرة. قلت: أعتبر في المجاراةِ تقابل حركة بحركةٍ، لا حركة بعينها. فإن قلت: كيف تصنع بقائِم ويَقومُ، فإنّ ثاني قائم ساكن، وثاني يقوم متحرك؟ قلت: الحركة في ثاني يقوم منقولة من ثالثة، والأصل يقوم كيَدْخُل؛ فنقلت (الضمة) لعلّة تصريفية)). شرح قطر الندى: 279.

(132) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((واعلم أنّ الصفةَ المشبهة تخالف اسم الفاعل في أمورٍ: أحدها: أنّها تارةً لا تجري على حركاتِ المضارع وسكناته، وتارةً تجري. فالأوّل كـ(حِسِنٍ، وظَرِيفٍ) ألَا ترى أنّهما لا يجاريان (يَحْسُنُ، ويَظْرُفُ). والثاني: نحو: (طاهِر، وضامِر) ألَا ترى أنّهما يجاريان (يَطْهُرُ، ويَضْمُرُ))). شرح قطر الندى: 278.

(133) ينظر: شرح قطر الندى: 278 – 279؛ أوضح المسالك: 173؛ مغني اللبيب: 598.

(134) كلمة: (الدائم) ساقطة من (ب).

(135) فلا تكون الصفة المشبهة للماضي المنقطع، ولا لما لم يَقَعْ. ينظر: شرح قطر الندى: 279.

(136) ينظر: شرح قطر الندى: 279؛ شرح شذور الذهب: 371؛ أوضح المسالك: 173؛ مغني اللبيب: 598.

(137) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وذلك لضعفِ الصفة لكونها فرعاً عن فرعٍ، فإنّها فرعٌ عن اسمِ الفاعل الذي هو فرعٌ عن الفعلِ، بخلافِ اسم الفاعل فإنّه قوِيٌّ، لكونهِ فرعاً عن أصلٍ وهو الفعل)). شرح قطر الندى: 279.

(138) ينظر: شرح قطر الندى: 279؛ شرح شذور الذهب: 372؛ أوضح المسالك: 174؛ مغني اللبيب: 598.

(139) ينظر: شرح قطر الندى: 279؛ شرح شذور الذهب: 372؛ مغني اللبيب: 598.

(140) ينظر: شرح شذور الذهب: 371 – 372؛ شرح قطر الندى: 279؛ مغني اللبيب: 598.

(141) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ونعني بالسببي واحداً من أمورٍ ثلاثةٍ:

الأول: أن يكون متصلاً بضميرِ الموصوف، نحو: ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَن وجْهُهُ)) – وهو ما مَثَّلَ لهُ الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) في المثال الأوّل في أعلاه: ((زيدٌ حسنٌ وجهُهُ)).

الثاني: أن يكون متصلاً بما يقومُ مقامَ ضميره، نحو: ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ))، لأنّ (أل) قائمة مقام الضمير المضاف إليهِ – وهو ما مَثَّلَ لهُ الشيخ الدبّان (رحمه الله تعالى) في المثالِ الثاني في أعلاه: ((حسنِ الوجه)).

الثالث: أن يكون مقدّرًا معه ضمير الموصوف، كـ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً)): وجْهاً منه – وهو ما مَثَّلَ لهُ الشيخ بالمثالِ الثالث أعلاه: ((حسنٍ وجهاً))، أي: منه –. ينظر: شرح قطر الندى: 279 (بتصرف).

(142) وقال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ولا يكون أجنبيا – أراد: معمول الصفة المشبهة، لا تقول: ((مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْراً)). ينظر: شرح قطر الندى: 279 (بتصرف).

(143) ينظر: شرح قطر الندى: 280.

(144) وهذا على الوجهِ الأوّل، وهو الفاعلية، وهو متفق عليه، وحينئذ فالصفة خالية من الضمير؛ لأنّه لا يكون للشيءِ فاعلان. ينظر: شرح قطر الندى: 280.

(145) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): والوجه الثاني: الإبدال من ضميرٍ مستترٍ في الوصفِ، أجاز ذلك الفارسيُّ، وصَرَّح عليه قوله تعالى: ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ﴾ ((سورة ص: الآية: ((50))))، فقدَّر في (مُفَتَّحَةً) ضميراً مرفوعاً على النيابةِ عن الفاعل، وقدّر (الْأَبْوَابُ) مبدلةً من ذلك الضمير بَدَلَ بعضٍ من كلٍّ. ينظر: شرح قطر الندى: 280 (بتصرف).

(146) ينظر: شرح قطر الندى: 280.

(147) جاء في هامش الأصل و(ب) بإحالةٍ: ((ولا يجوز أن يقال هو مفعول به لأنّ الصفة المشبهة لا تكون إلّا من فعلٍ لازمٍ. ولا يجوز أن يقال هو تمييز لأنّه معرفة. وجاز ذلك في الحالةِ الثالثة لأنّه نكرة)). ينظر: شرح قطر الندى: 280.

(148) ينظر: شرح قطر الندى: 280.

(149) ينظر: شرح قطر الندى: 280.

(150) ينظر: شرح قطر الندى: 280.

(151) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): وعلى وجهي الجرّ والنصب، ففي الصفةِ ضمير مستتر مرفوع على الفاعليةِ. ينظر: شرح قطر الندى: 280 (بتصرف).

فوائد:

1. قال ابن هشام (رحمه الله تعالى): ((وأصلُ هذهِ الأوجه الرفع، وهو دونها في المعنى، ويتفرع عنه النصب، ويتفرع عن النصبِ الخفض)). شرح قطر الندى: 280.

2. قال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((ويغلب بناؤها من لازمِ باب (فَرِحَ)، ومن باب (شرُف)، ومن غير الغالب نحو: (سَيِّد، ومَيِّت): من ساد يسود، ومات يموت؛ و(شَيْخ): من شاخ يشيخ. وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً: اثنان مختصان بباب (فَرِحَ)، وهما:

أ- (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فعلاء)، كـ(أَحْمَر، وحمراء).

ب- و(فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلى)، كـ(عَطْشان وعَطْشى).

وأربعة مختصة ببابِ شَرُفَ، وهي:

أ- (فَعَل) بفتحتين، كـ(حَسَن، وبَطَل).

ب- و(فُعُل) بضمتين، كـ(جُنُب)، وهو قليلٌ.

ت- و(فُعال) بالضمِ كـ(شُجاع، وفُرات).

ث- و(فَعال) بالفتحِ والتخفيفِ، كـ((رجل جَبَان))، و((امرأة حَصَان))، وهي العفيفة.

وستة مشتركة بين البابين:

أ- (فَعْل) بفتحٍ فسكونٍ، كـ(سَبْطٍ) - (أي: القصير) - ، و(ضَخْم). الأول: من سَبِطَ بالكسرِ؛ والثاني: من ضَخُمَ بالضمِ.

ب- و (فِعْل) بكسرٍ فسكونٍ: كـ(صِفْر، ومِلْح)، الأوّل: من صَقِر بالكسرِ، والثاني: من ملُح بالضمِ.

ت- و(فُعْل) بضمٍ فسكونٍ، كـ(حُرّ، وصُلْب). الأوّل: من حَرّ، أصله حرِرَ بالكسرِ، والثاني: من صلُب بالضمِ.

ث- و(فَعِل) بفتحٍ فكسرٍ، كـ(فَرِح، ونَجِس). الأوّل: من فَرِحَ بالكسرِ، والثاني: من نَجُس بالضمِ.

ج- و(فاعِل): كـ(صاحِب، وطاهِر). الأوّل: من صَحِب بالكسرِ، والثاني: من طهُر بالضمِ.

ح- و(فَعِيل)، كـ(بَخِيل، وكَرِيم). الأوّل: من بَخِل بالكسرِ، والثاني: من كَرُم بالضمِ. وربما اشترك (فاعِل) و(فَعِيل) في بناءٍ واحدٍ كـ(ماجد، ومجيد)؛ و(نابه، ونبيه).

وقد جاءت على غيرِ ذلك كـ(شَكُس) بفتحٍ فضمٍ، لسَيِّئِ الخُلُق.

ويطرد قياسُها من غيرِ الثلاثي على زنةِ اسم الفاعل إذا أريد بهِ الثبوت، كـ(معتدِل القامة، ومنطلِق اللسان)، كما أنّها قد تُحَوَّل في الثلاثي إلى زنةِ (فاعِل) إذا أريد بها التجدد والحدوث، نحو: ((زيدٌ شاجعٌ أمسِ))، و((شارِف غداً))، و((حاسِنٌ وجهَه))، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلاً)). شذا العرف في فن الصرف: 79 – 81.

(152) ينظر: شرح قطر الندى: 280؛ شذا العرف في فن الصرف: 82.

(153) ينظر: شرح قطر الندى: 281؛ شذا العرف في فن الصرف: 84 – 85.

(154) قال الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ((وقد تحذف مِنْ ومدخولها، نحو: ﴿ پ پ پ پ ﴾ ((سورة الأعلى: الآية: ((17)))). وقد جاء الحذف والإثبات في: ﴿ □ □ □ □ □ □□﴾ ((سورة الكهف: من الآية: ((34)))))). شذا العرف في فن الصرف: 85.

(155) ينظر: شرح قطر الندى: 281؛ شذا العرف في فن الصرف: 85.

(156) أي: موصوفه. ينظر: شرح قطر الندى: 281؛ شذا العرف في فن الصرف: 85.

(157) وردت كلمة (عليه) في (ب): منه.

(158) ينظر: شرح قطر الندى: 281؛ شرح شذور الذهب: 389؛ أوضح المسالك: 183؛ شذا العرف في فن الصرف: 85.

(159) ينظر: شرح قطر الندى: 281؛ شرح شذور الذهب: 390؛ أوضح المسالك: 183 – 184؛ شذا العرف في فن الصرف: 86.

(160) سورة البقرة: من الآية: ((96)).

(161) ولم يقل: (أَحْوَصِي) بالياءِ. ينظر: شرح قطر الندى: 281.

(162) سورة الأنعام: من الآية: ((123)).

(163) ولم يقل: ((أَكْبَرَ مجرميها)). ينظر: شرح قطر الندى: 281.

(164) قال ابن هشام (رحمه الله تعالى)): ((وأجمعوا على أنّه لا ينصب المفعول به مطلقاً)). شرح قطر الندى: 282.

(165) ينظر: شرح قطر الندى: 282.

(166) جاء في هامش الأصل و(ب): ((أمّا قوله تعالى: ﴿ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ﴾* فـ (مَنْ): اسم موصول وهو مفعولٌ لفعلٍ محذوفٍ يفسره (أَعْلَمُ)، أي: (يعلم من يضل عن سبيله)، لا مفعولٌ لأعلم)). ينظر: شرح قطر الندى: 282.

* سورة الأنعام: من الآية: ((117)).

(167) ينظر: شرح قطر الندى: 282؛ أوضح المسالك: 184.

(168) ينظر: شرح قطر الندى: 282.

(169) جاء في هامش الأصل و(ب): ((ذكر الشيخ ياسين الحمصي في حاشيتهِ على "شرح القطر" للعلّامة أحمد الفاكهي أنَّ بعض الفضلاء كتب رسالةً خاصةً في هذهِ المسألة)).

(170) ينظر: شرح قطر الندى: 282؛ أوضح المسالك: 184.

(171) ينظر: شرح قطر الندى: 282؛ أوضح المسالك: 184؛ الكتاب: 2/ 31.

(172) ينظر: الكتاب: 2/ 31 – 32.

(173) ينظر: شرح قطر الندى: 283.

(174) جاء في هامش الأصل و(ب): ((لم يذكر المصنف لا في المتن ولا في الشرح الشروط اللّازمة لصياغةِ اسم التفضيل. وهي نفس الشروط اللّازمة في التعجبِ وسيذكرها هناك)).

وذكر الشيخ أحمد الحملاوي (رحمه الله تعالى): ثمانية شروطاً له، وهي:

الأول: أن يكون له فِعْل، وشذّ ممّا لا فعلَ له: كـ((هو أقْمَنُ بكذا))، أي: أحقّ به. و((ألصُّ من شِظاظ))، ينوه من قولهم: ((هو لِصٌّ))، أي: سارق.

الثاني: أن يكون الفعل ثلاثياً، وشَذَّ: ((هذا الكلام أَخْصَرُ من غيرِه))، من اخْتُصِر المبني للمجهول، ففيهِ شذوذٌ آخر كما سيأتي، وسُمِعَ: ((هو أعطاهم بالدراهمِ))، و((أولاهم للمعروفِ))، وهذا المكان أقفر من غيرِه، وبعضهم – أراد سيبويه – جوّز بناءه من (أفعل) مطلقاً، وبعضهم جوزه إن كانت الهمزة لغيرِ النقلِ.

الثالث: أن يكون الفعل متصرفاً، فخرج نحو: (عَسى، ولَيْسَ)، فليس له أفعل تفضيل.

الرابع: أن يكون حَدَثُهُ قابلاً للتفاوتِ: فخرج نحو: (ماتَ، وفَنِي)، فليس له أفعل تفضيل.

الخامس: أن يكون تاماً، فخرجت الأفعال الناقصة، لأنّها لا تدل على الحَدَث.

السادس: ألّا يكون منفيّاً، ولو كان النفي لازماً، نحو : ((ما عاجَ زيدٌ بالدواءِ))، أي: ما انتفع بهِ ، لئلّا يلتبس المنفي بالمثبتِ.

السابع: ألّا يكون الوصف منه على (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلاء)، بأن يكون دالاً على (لونٍ، أو عيب، أو حِلْية)، لأنّ الصيغةَ مشغولةً بالوصفِ عن التفضيلِ. وأهلُ الكوفةِ يصوغونه من الأفعالِ التي الوصف منها على (أَفْعَل) مطلقاً، وعليه دَرَجَ المتنبي يُخاطب الشيب، قال:

أَبْعَد بَعِدْت بَياضاً لا بياضَ لهُ لأَنتَ أَسوَدُ في عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرضيّ في "شرح الكافية": ينبغي المنع في العيوبِ والألوانِ الظاهرةِ، بخلافِ الباطنة، فقد يصاغ من مصدرِها، نحو: ((فلان أَبْلَهُ من فلانٍ))، و((أَرْعَنُ وأَحْمَقُ مِنه)).

الثامن: ألّا يكون مبنياً للمجهولِ ولو صورة، لئلّا يلتبس بالآتي من المبني للفاعلِ، وسُمِعَ شذوذاً ((هو أَزْهى من ديك))، و((أَشْغَلُ مِنْ ذاتِ النّحْيَيْن))، و((كلامٌ أَخْصَرُ من غيرِهِ))، من زَهِي بمعنى تَكَبَّر، وشُغِل، وأخْتُصِرَ، بالبناءِ للمجهولِ فيهنَّ، وقيل: إنَّ الأوّل قد ورد فيه (زَها يَزْهو)، فإذنْ لا شذوذ فيه . ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 83-84.

175 ينظر: مقدمة المؤلِّف: 316 من هذا البحث.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت 577 هـ) تحقيق وتقديم: حسن حمد، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط2، (2007م).
3. أوضح المسالك إلى ألفيةِ ابن مالك، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت 761 هـ)، ومعه كتاب "بغية السالك إلى أوضح المسالك" تأليف: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة(بيروت/ لبنان)، (1982هـ).
4. أيام من حياتي، خير الله طلفاح، مطبعة العبايجي- دار الحرية للطباعة (بغداد)، (1405هـ . 1984م)، ط2.
5. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (لبنان/ صيدا)، (د. ت).
6. البهجة المرضية في شرح الألفية، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د. ت).
7. تكريت الحاضرة في بقايا الذاكرة، محمد جليل حبوش التكريتي، مطبعة الراية (بغداد) (1991م).

8. الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد/ الهند) (1392هـ/ 1972م)، ط2.
9. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي (بيروت)، (د. ت).
10. شرح ابن عقيل على ألفيةِ ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت 769 هـ)، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلم (بيروت/ لبنان)، (د. ت).
11. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت 769 هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث (مصر/ القاهرة)(2005م/ 1426هـ).
12. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت 761 هـ)، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية وصيدا (بيروت)، (1409هـ/ 1988م).
13. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت 761 هـ)، ومعه كتاب: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد،(1963م)، ط11.
14. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت 643 هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1.
15. شذا العرف في فن الصرف، الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، (1384هـ/ 1965م)، ط16.

16. شذرات الذهب في أخبارِ من ذهب، لعبد الحي بن احمد الدمشقي (ت 1089هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت)، (د. ت).
17. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب (بيروت/ لبنان)، (د. ت).
18. لب اللباب، محمد صالح آل السهروردي، مطبعة المعارف (بغداد)، (1351هـ/ 1933م).
19. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري النحوي (ت 761 هـ)، حققه وعلّق عليهِ: د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله. راجعه: سعيد الأفغاني، ط6، دار الفكر(بيروت)، (1985م).
20. المفصل في علم العربية، أبو القاسم الزمخشري، المكتبة العصرية، (صيدا/ بيروت)، (د. ت).
21. موسوعةِ مدينة تكريت، سلسلة موسوعات مدن العراق، إصدار وزارة الثقافة والإعلام، ط1، (1422هـ/ 2001م).

البحوث والرسائل والأطاريح:

1. دراسة وتحقيق مخطوط "خلاصة ما في السلم وشرحه" للشيخ عبد الكريم الدبّان (رحمه الله تعالى)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كليةِ العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، قسم أصول الدين، 2003م. إعداد الطالب: عبد الرحمن كمال محمد.
2. بحث "الشيخ عبد العزيز سالم وجهوده العلمية في الفقه والفتوى"، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس الفقه وأصوله في الجامعة الإسلامية في بغداد، إشراف: أ.د. عبد الملك السعدي، سنة (1995م). إعداد الطالب: خالد أحمد صالح.